جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

توجيه قراءة الإمام نافع عند ابن عطية في تفسيره من خلال سورتي آل عمران والنساء- نماذج مختارة -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
سلوى دغمة

المشرف:
د. الصادق ذهب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال قدة	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
الصادق ذهب	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
عبد الجبار بلقط	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهـــــداء

الحمد لله رب العالمين الذي هداني ويسر لي سبيل العلم والمعرفة والصلاة والسلام على محمد خليل الله ورسوله.

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية التي غمرتني بعطفها وحنانها، صاحبة القلب الدافئ والحنون التي ترعرعت بين أحضانها وارتويت من ينبوع عطفها وحنانها حفظها الله وأطال في عمرها .

إلى أبي العزيز الذي رعاني وأحسن تربية وكبرني في طاعة الله وطلب العلم ولم يبخل علي بشيء حفظه الله وأطال في عمره .

إلى إخوتي الأعزاء: " نبيل، حمزة، مسعود، علاء"

وأخواتي العزيزات: " عائشة، رشيدة، حليمة، إيمان

إلى روح أخي المرحوم "جمال" وإلى روح ابنة أخي المرحومة "آلاء" أسكنهما الله فسيح جناته.

إلى كافة الأهل والأقارب وإلى كل الأصدقاء في الحياة الجامعية وخاصة دفعة أصول الدين وأخص بالذكر كل من رافقني في إعداد هذه المذكرة من زميلات وأساتذة.

سلوى دغمة

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره على ما أنعم عليّ ويسره في إتمام هذا العمل المتواضع

كما أقدم عظيم شكري وتقديري لأستاذي الفاضل المشرف: الدكتور الصادق ذهب على صبره ووقوفه معي من بداية العمل إلى نهايته، كما أشكره على حسن صنيعه معي هذا العام.

وأتقدم بجزيل الشكر للأساتذة الأعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإثرائها وتقييمها، كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهت من صعوبات، وأخص بالذكر الدكتور العيد حذيق والدكتور سعد مسعودي.

أتقدم بالشكر والامتناع لكل من تعلمت على أيديهم طول مسيرتي العلمية...

شكرا لكل وجراكم الله خيرا وبارك فيكم الرحمان .. حياكم الله وبياكم

سلوى دغمة

ملخـــص

يندرج هذا البحث تحت عنوان "توجيه قراءة الإمام نافع عند ابن عطية في تفسيره من خلال سورتي آل عمران والنساء –نماذج مختارة–" وهو يعالج الإشكال الآتي: كيف وجه ابن عطية قراءة الإمام نافع؟ وما هو منهجه في ذلك؟ وللإجابة على هذا الإشكال سلكت خطة تمثلت في ثلاث مباحث، المبحث الأول والذي يمثل الشق النظري، حيث أدرجت فيه: التعريف بمصطلح توجيه القراءات، ثم تطرقت إلى ترجمة الإمامين نافع براوييه، وابن عطية، ثم قمت بالتعريف بتفسير المحرر الوجيز، وأما المبحث الثاني: فتناولت فيه أهم المصادر التي اعتمد عليها ابن عطية في توجيه القراءات، ثم بينت منهجه في عرض القراءات وتوجيهها، وفي الأخير ختمت بحثي بمبحث تطبيقيّ ثالث: خصصته لدراسة توجيهات ابن عطية حسب أنواع توجيه القراءات من خلال نماذج من سورتي آل عمران والنساء، ولقد خلصت في هذا البحث إلى نتائج أهمها: تنوع منهج ابن عطية في عرض توجيه القراءات بين التصريح بلفظ التوجيه ومرادفاته، وباللفظ الموحي.

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات، ابن عطية، المحرر الوجيز، الإمام نافع.

Summary

The title of "this research is the reading orientation of Imam Nafaa ibn Atia to its management from Surat Al lmran and Souart A`nnissaa -selected models-" which deals with the following problem: how did Ibn Atia guide the reading of Imam Nafaa ? And with what approach did this work ? To answer these questions, I followed a plan which represents three researches, the firest is the theoretical part about the study, where I incorporated the definition of orientation of the 3 readings, and then I moved on to the translation of the Imams: Nafaa with his two Raouis (narrators), and Ibn Atiaa, l have defined the Tafsir (justification / explanation) of El Moharrar El Wadjiz . In The second, I introduced the most important sources adopted by Ibn Atiaa to the orientation of the readings .In addition, I presented the methodology of exposing the readings and their orientations. At the end, I concluded my research with a third practical part that I specialize in the study of the orientations of Ibn Atiaa according to the types of orientation of the readings from the copies of surats Al Imran and A`nnissaa, In this research, I concluded the most important results: the diversity of approach in presenting the guidance of the readings between declaring the word guidance and its synonyms, and suggestive word.

Key words: Directing the readings, Ibn Atiaa, Al Muharraq Al Wajeez, Imam Nafaa.

المقـــدمة

مــقدمة

الحمـد الله الـذي علمنـا البيـان، و كرمنـا بنعمـتي العقـل واللسـان، وفضـلنا علـى الكثـير فجعلنا أهلا لهذا الدين، وصلى اللهم وبارك على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين. وبعد:

إن أفضـل مـا صـرفت فيـه الأوقـات، وقضـيت فيـه الأعمـار، كـلام الله جـل وعـلا تـلاوة وتعلما وتعليما، ودراسة كل ما يعين على فهمه وتدبره، ولما كانت العلوم تشرف بموضوعاتها، فإن الدراسات القرآنية عامة، وعلم القراءات خاصة أجل هذه العلوم وأشرفها، لتعلقها بكتاب الله عز وجل ، والقراءات تعتبر من أهم الينابيع والمصادر التي تكسب النصوص القرآنية ثراء للمعنى، ولذلك كان علم القراءات على رأس العلوم التي لابد أن يتضلع بها من يتصدى لتفسير كلام الله عز وجل، ولهذا أولى علماء هذه الأمة ومفسروها اهتماما كبيرا بالقراءات وتوجيهها وممن عني منهم بهذا العلم الإمام المفسر الحافظ الفقيه والمحدث النحوي الأديب، القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي الأندلسي في تفسيره "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. وقد اخترته ليكون موضوع بحثي الذي تناولت فيه توجيه القراءات تحت عنوان: **"توجيه قراءة الإمام نافع عند ابن عطية في تفسيره من خلال سورتي آل عمران والنساء – نماذج مختارة–"**.

أولا – أسباب اختيار البحث:

1_ رغبتي في مواصلة البحث في علم القراءات، من خلال أحد تفاسير القرآن الكريم.

2_ تعلق هذا البحث بعلم شريف وهو علم القراءات، و من المعلوم أن اشرف العلم من شرف المعلوم.

3_ الميزة الخاصة لقراءة نافع من حيث التغاير والاختلاف في الأداء.

4_ انتشار قراءة نافع في المغرب العربي، وبالخصوص في الجزائر دون القراءات الأخرى، كما أنها لم تنل حظها من الدراسة.

5_ المكانة العلمية الكبيرة للمؤلِّف والمؤلَّف، فابن عطية أحد العلماء البارزين ، وقد بلغ في العلم شأوًا بعيدًا، وهو من فحول العلماء وأذكيائهم، وكتابه "المحرر الوجيز" خير دليل على إمامته وتقدمه.

6_ عناية ابن عطية في تفسيره بالقراءات القرآنية وتوجيهها.

ثانيا – أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في نقاط كثيرة أهمها:

1-الثمـرة المجنيّـة في علـم القـراءات القرآنيـة وتوجيههـا منهـا: العصـمة مـن الخطـأ في النطـق بالكلمات القرآنية، وصونها من تحريف.

2- الدور الكبير الذي تؤديه القراءات في فهم معاني القرآن وتفسيره.

3-تعدد المعاني والفهوم مرهون بتعدد التوجيهات، وتعدد التوجيهات مرهون بتعدد القراءات حيث قال العلماء عن هذا الأخير : "تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات "وفي هذا إعجاز القرآن الكريم.

ثالثا– أهداف البحث:

1- بيان أهمية علم القراءات وتوجيهها.

2- إبراز جهود ابن عطية في تعامله مع القراءات عرضا وتوجيها وتوظيفا لإثراء المعنى.

3- بيان مدى مساهمة اختلاف القراءات في اختلاف المعنى التفسيري، وبيان الصلة الوثيقة بين علمي القراءات والتفسير وأنها من أسسه.

4- إبراز قراءة نافع في عرض القراءات وتوجيهها.

رابعا– إشكالية البحث:

يُعد تفسير ابن عطية من التفاسير المشتهرة والذي حرر فيه صاحبه الكثير من عرض القراءات القرآنية وتوجيهها، من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكال الآتي: **كيف وجه ابن عطية قراءة الإمام نافع في تفسيره ؟**

ويتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي مجموعة من الإشكالات أبرزها:

1- ما هو مفهوم علم توجيه القراءات ؟

2- ماهي أهم المصادر التي اعتمد عليها الإمام ابن عطية في توجيه القراءات ؟

3- ما هو المنهج الذي اعتمد عليه الإمام ابن عطية في عرض وعزو القراءات ؟

خامسا– الدراسات السابقة:

حسب بحثي المتواضع في رفوف المكاتب والشبكة العنكبوتية وجدت من أفرد قراءة الإمام نافع بالدراسة من خلال توجيهها عند ابن عطية في تفسيره ودراسات أخرى عمت كل القراءات وهي كالآتي:

1- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، للدكتور عبد الوهاب فايد، وهي عبارة عن رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه، وطبعتها الهيئة العمة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة، 1393هـ-1973م. وقد تطرقت إلى جزئية فقط للقراءات في إطار منهجه في استعمال علوم القرآن في تفسيره.

2- منهج الإمام ابن عطية الأندلسي في عرض القراءات وأثر ذلك في تفسيره-دراسة نظرية تطبيقية -، وهي رسالة دكتوراه للباحث : فيصل بن جميل بن حسن غزاوي بجامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، إشراف الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب، 1423هـ. وكانت دراسة نظرية هي بعيدة عن الدراسة التطبيقية التي أنا بصددها إذن فهي لا تتقاطع مع دراستي.

3-توجيه القراءات المتواترة عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز، إعداد الطالب : عبد الحليم بن حدّة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص : لغة ودراسات قرآنية، إشراف الدكتور: علي فراجي، جامعة الجزائر 01، 1436هـ-2015م.والتفرق بين دراستي وهذه الدراسة في كون الأولى تخصصت في قراءة نافع، أما الثانية عامة في جميع القراءات وقراءة نافع واحدة من هذه القراءات.

4-توجيه قراءة نافع عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز، من إعداد الطالبان مصطفى بوشنافة وأسامة بن عمر، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية تخصص: علوم قرآن، إشراف الدكتور: الصادق ذهب، بجامعة الوادي 1443هـ- 2021م، التفرق بين دراستي وهذه الدراسة في الجزء التطبيقي في كون الأولى نماذج من سورتي آل عمران والنساء، أما الثانية نماذج من سورة البقرة.

سادسا- المنهج المتبع:

عليه فإن اجراءات البحث تقتضي ما يلي:

-المنهج الوصفي: اعتمدته لبيان مصطلحات البحث كمفهوم علم توجيه القراءات ونشأته، وترجمة مختصرة للإمام نافع ورواييه، وابن عطية.

-المنهج الاستقرائي: في تتبع المواضع القرائية للإمام نافع في تفسير ابن عطية سورتي آل عمران والنساء واستخراج توجيهاته لها.

-المنهج المقارن: استعملته في المقارنة بين ما وجد من توجيه القراءات في تفسير ابن عطية وما وجد من غيره من كتب المفسرين.

سابعا- منهجية البحث:

سرت في بحثي على طريقة معينة أذكر أهم عناصرها في الآتي :

1-تخريج الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلْتُها بين الرمزين الآتيين: ﴿ ﴾ .

2- توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي : المؤلَّف، المؤلِّف، رقم الجزء، إن وُجِدَ، رقم الصفحة. على أن أَذْكُرَ سائر معلومات الكتاب في فهرس المصادر والمراجع وفقَ الترتيب الآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، التحقيق إن وُجِدَ، دار النشر، مكان النشر، رقم الطبعة، تاريخ النشر.

3- ترجمت بعض الأعلام الذين ذكرتهم في البحث ما عدا الصحابة رضوان الله عليهم.

4- ذيلت المذكرة بفهارس معينة للقارئ على الوصول السريع للمعلومة، وهي الآتي:

فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأعلام، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

ثامنا- خطة البحث:

من أجل الإحاطة بجميع جوانب البحث ارتأيت أن تكون الخطة في شكل مقدمة وثلاثة مباحث، ثم خاتمة.

مقدمة: وفيها تمهيد للبحث، وطرح إشكالاته، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع فيه، وإشارة إلى الدراسات السابقة، والخطة النهائية له.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

-المطلب الأول: التعريف بمصطلح توجيه القراءات ونشأته.

-المطلب الثاني: التعريف بالإمام نافع وراوييه.

-المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن عطية وبتفسيره.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في القراءات وتوجيهها.

-المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.

-المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات وتوجيهها.

المبحث الثالث: نـماذج مـختارة في توجيه قراءة نافع عند ابن عطية .

-المطلب الأول: التوجيه الصرفي.

-المطلب الثاني: التوجيه النحوي.

-المطلب الثالث: التوجيه اللغوي.

-المطلب الرابع: التوجيه الفقهي.

ثم خاتمة وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، مع إعطاء بعض التوصيات التي تتعلق بهذا البحث، وفي الأخير أتوجه إلى الله العلي القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يتجاوز عن ما فيه من خلل، وأن يغفر لي الزلل، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح توجيه القراءات ونشأته

المطلب الثاني: التعريف بالإمام نافع ورواييه

المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن عطية وبتفسيره

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

من الضروري قبل الدخول في صلب البحث وحيثيَّاته معرفة مصطلحات البحث والتراجم التي يدور حولها؛ وذلك حتى يكون القارئ على علم ودراية بما يعنيه الباحث ويَسهُل فهم المقصود، لذا سأتطرق في المبحث الأول إلى التعريف بمصطلحات هذا البحث.

المطلب الأول: التعريف بمصطلح توجيه القراءات ونشأته

قسمت هذا المطلب إلى أربعة فروع، حيث تناولت في **الفرع الأول** ضمنته تعريف التوجيه لغة واصطلاحا، **والفرع الثاني** ذكرت تعريف القراءات لغة واصطلاحا، **والفرع الثالث** ذكرت فيه تعريفا لمصطلح توجيه القراءات كمركب إضافي، **والفرع الرابع** تطرقت فيه إلى نشأة علم توجيه القراءات والمراحل التي مر بها بختصار.

الفرع الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا

أولاً– تعريف التوجيه لغة:

عند الرجوع إلى مادة (و ج ه) في المعجم العربي نجد أنها تدل على معنى تتفرع عنه معاني عدة ، ولكن أذكر ما قالوه مجملا :

الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة للشيء، وَوَجَّهْتُ الشئ: جعلتُه على جهة، والتوجيه: أن تَحفِر تحت القِثَّاءة أو البِطِّيخة ثم تُضجِعَها[1]، فعُدّ الأصل في الوجه المقابلة، وتوجيه الشيء جعلته على جهة.

وجاء في لسان العرب: "وَجِّهِ الأَمرَ: وَجْهَهُ ، يُضْرَبُ مَثَلاً للأَمر إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ من جهةٍ أن يُوجِّهَ له تَدْبيراً من جهةٍ أُخرى، وأَصل هذا في الحَجَرِ يُوضَعُ في البِنَاءِ فلا يستقيمُ، فيُقْلَبُ على وجهٍ آخر فَيَسْتَقِيمُ"[2]، ويتضح المقصود بالتوجيه ههنا أكثر مما يتضح فيما ذُكر آنفاً، فهو يدل على تقليب الأمر حتى يستقيم له وجه حسن.

ثانيا – تعريف التوجيه اصطلاحا:

[1] مقاييس اللغة ،ابن فارس، مادة: (وجه)،ج 6،ص88 -89

[2] لسان العرب، ابن منضور مادة: (وجه)، ج 13، ص 555-557.

التوجيه في الاصطلاح كما جاء في التعريفات:" هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، وإيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم. وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم"[1].

وجاء عند صاحب خزانة الأدب وغاية الأرب: " هو أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالًا مطلقًا من غير تقييد بمدح أو غيره، والتوجيه هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح فيهما واحد، غير أنّ الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه الإبهام أحق بها لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه ولمطابقة التسمية "[2].

وذكر صاحب الفوز الكبير ويراد بالتوجيه:" بيان وجه الكلام ومعناه، وحاصل هذه الكلمة أنه: قد تقع أحيانا في الآية شبهة ظاهرة لاستبعاد تلك الصورة التي تدل عليها الآية"[3].

الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

أولاً– تعريف القراءات لغة:

القراءات جمع قراءةٍ، وفي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً، وقرآنًا بمعنى تلا فهو قارئٌ،"[4] قرأ الكتاب قِرَاءَةً وقُرْآنا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها وتتبع كلماته ولم ينطق بها[5]"، كما تدل مادة قرأ على الجمع والضم كما جاء في لسان العرب قولهم قَرَيْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ أي: جمعته، ومنه جَمَعْتُ وَقَرَأْتُ القُرآنَ لَفَظْتُ بِهِ مَجْموعاً، والقِرْدُ يَقْرِي أي يَجْمَعُ مَا يَأْكُلُ فِي فِيهِ[6].

ثانيا – تعريف القراءات اصطلاحا :

ذكر علماء القراءات تعريفات متعددة لها، ومن أبرز هذه التعريفات أن القراءات هي:

---

[1] التعريفات، علي بن مُحَمَّد الجرجاني، ص69.

[2] خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، ج 1، ص 302.

[3] الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي، ص 101.

[4] القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة: (قرأ)، ص 1298.

[5] المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ص 722.

[6] لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص 131.

- اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها ،من تخفيف وتثقيل وغيرهما[1].
- كلام تعرف به أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[2].
- مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات، والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها .[3]
- وعلم القراءات هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع[4].

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر أنها تدور حول محور واحد، وأن التعريف الثاني من أخصر وأجمع وأضبط التعريفات في القراءات؛ لأنه يتضمن جميع العناصر التي تتواجد في حدّ القراءات والمتمثلة في مواضع الاختلاف، النقل الصحيح، العزو للناقل، حقيقة الاختلاف بين القراء[5].

الفرع الثالث: تعريف مصطلح توجيه القراءات كمركب إضافي

مفهوم توجيه القراءات يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجرى عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية.[6]وفيما يلي أذكر مجموعة من التعريفات لعلم توجيه القراءات وهي أنه:

أولا– توجيه القراءات هو البحث عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[7].

ثانيا– هو الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها وبيانها والإيضاح عنها [8].

---

[1] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج 1، ص318.

[2] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، ص39.

[3] مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج 1، ص412.

[4] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص 6.

[5] القراءات وأثرها في التفسير والاحكام، مُحَمَّد بن سالم بازمول، ص 90.

[6] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد، ص23.

[7] توجيه مشكل القراءات العشرية، عبد العزيز الحربي، ص63 -64.

[8] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد، ص23.

ثالثا – عرفه فضل عباس في كتابه إتقان البرهان في علوم القرآن بقوله: "ونعني بتوجيه القراءة تعليلها تعليلاً لغوياً، وذكر الحجة اللغوية لكل قراءة"[1]

وبعد هذا العرض لبعض التعريفات لتوجيه القراءات يمكن تعريفه بأنه: هو البحث عن معاني القراءات من حيث الكشف عن وجوهها وعللها وحججها وبيانها والإيضاح عنها.

وتوجيه القراءات كعلم هو: علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة. فمجموعة هذه الأمور تسمى توجيهاً، وتسمى كتب هذا العلم بكتب التوجيه أو الاحتجاج أو علل القراءات[2].

الفرع الرابع: نشأة علم توجيه القراءات والمراحل التي مرَّ بها

مما لا شك فيه أن العلوم تمر بمراحل عدة حتى تبلغ مرحلة النضج والاستقلال ؛ فلا بد لها من تاريخ يسبقها وينتظم نشأتها وتطورها، ويسجل المراحل التي مرت به مرحلة مرحلة عبر مختلف العصور والأزمان، فما من علم وقد تقدمته مراحل صار بمجموعها علما مستقلا له حدُّه وموضوعه ومسائله ومصنفاته الخاصة به.

وعلم التوجيه ليس بدعا من العلوم؛ فقد كانت له بداية نشأ فيها، وظهرت فيها بواكيره وإرهاصاته التي تمهد لظهوره واستقلاله قبل أن يستوي على سوقه، وهذا هو المراد كشفه وتبيينه في هذا الفرع[3]

أولا– المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التَّدوين

كانت أوائلُه تتمثَّلُ في روايات تُتَناقلُ شفويا عن بعض الصحابة والتابعين، وكانت ملاحظات فرديَّة لا تستوفي قراءةً أو روايةً، وإنما هي توجيهاتٌ متفرقة تدعو إليها الحاجة في بعض الأحيان.

كالذي يُوثر عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصريّ، في قوله تعالى﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة: 259]، قال الفرَّاءُ: وقوله "نُنْشِزُها" قرأها زيد بن ثابت ﷺ كذلك، والإنشاز نقلها إلى موضعها.

---

[1] إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، ج1، ص142.

[2] توجيه القراءات تعريفه، أسماءه، مصطلحاته، مصادره، "دراسة استقرائية تحليلية"، النعيم حمزة مُحَمَّد، ج3، ص 2210.

[3] توجيه القراءات المتواترة عند ابن عطية الأندلسي من خلال تفسيره المحرر الوجيز، عبد الحليم بن حدة، ص47.

وقرأها ابن عباس ﷺ " نُنْشِرها". إنشارها: إحياؤها. واحتجَّ بقوله: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [عبس: 22]. وقرأها الحسن " نَنْشُرُها" ذهب إلى النشر والطي[1].

ثانيا – المرحلة الثانية: مرحلة التدوين

هذه المرحلة تنقسم إلى قسمين:

1-القسم الأول: آراء لبعض أهل العلم الذين صنفوا في النَّحو ومعاني القرآن والتَّفسير على وجه العموم، مبثوثةٌ في هذه الكتب، وليست منفردة.

ففي كتاب سيبويه وهو إمام النَّحو؛ شيءٌ غير قليل من توجيه القراءات .

ثمَّ جاء من بعده جُملة من المصنفين في معاني القرآن تناولوا إعراب القرآن الكريم وتفسيره وعرجوا في أثناء ذلك على توجيه قراءاته والاحتجاج لها، ومن هذه الكتب معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش .

ثم صنف قوم في تفسير القرآن العظيم، ولم يُغفِلوا هذه المسألة؛ مسألة توجيه القراءات فيه، ومنهم إمامُ المفسرين أبو جعفر بن جرير الطبري[2] .

2- القسم الثاني: التصنيف المفرد في علم التوجيه؛ توجيه القراءات، وقد تمخَّضت هذه المرحلةُ عن ظهور كتب في خصوص هذا الفنِّ، وكتب التراجم وفهارس الكتب تذكر في ذلك الكثير، ولكن جُلَّها مفقود، أمَّا الموجود منها فأغلبُه من نتاج المائة الرابعة للهجرة، وبالإمكان اعتبارُ هذه الفترة هي الفترة الذهبية لمصنفات توجيه القراءات، خاصة بعد تسبيع ابن مجاهد للسبعة، ومن جُملة المؤلفات في هذه الحقبة: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبن جنِّي، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب، وشرح الهداية للمهدوي[3].

---

[1] معاني القرآن، الفراء، ج1، ص173.

[2] توجيه مشكل القراءات العشرية، عبد العزيز الحربي، ص 71-73. الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، مُحَمَّد أحمد عبد العزيز الجمل، ص 206.

[3] المختصر المفيد في توجيه قراءات القرآن المجيد، العيد حذيق، ص14.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام نافع وراوييه

التعريف الإمام نافع وراوييه امتلأت بهم كتب القراءات والرسائل المتخصصة لذا سوف أذكر تعريفا مختصرا معتصرا، حيث قسمت هذا المطلب إلى ثلاث فروع، الفرع الأول للتعريف بالإمام نافع والثاني خصصته للإمام وش والثالث للتعريف بالإمام قالون.

الفرع الأول: ترجمة الإمام نافع

أولا – اسمه وكنيته:

1-اسمه: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي مولاهم المدني[1].

2-كنيته: أبو رُوَيْم[2].

ثانيا – شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، نذكر منهم:

1. عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[3].
2. وأبو جعفر يزيد بن القعقاع[4].
3. ويزيد بن رومان[5].

ثالثا– تلاميذه:

أخذ القراءة عن نافع خلق كثير، منهم:

---

[1] طبقات القراء، شمس الدين الذهبي، ج 1، ص104.

[2] معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار، الذهبي، ج1، ص107.

[3] أبوداود هو: عبد الرحمن بن هرمز المدني الأعرج مولى مُحَمَّد بن ربيعة قيل هو أول من وضع العربية بالمدينة أخذ عن أبي الأسود، وله الخبرة بأنساب قريش وافر العلم مع الثقة والأمانة، اتفق أنه خرج الإسكندرية وبها توفي سنة 117هـ . السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص54-56.

[4] أبو جعفر هو: يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أخذ القراءة عن ابن عباس، وقرأ عليه سليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وتوفي سنة 130هـ . السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 56-58.

[5] أبو روح هو: يزيد بن رُوْمان القارئ ، مولى آل الزبير بن العوام المدني، أخذ القراءة عَرْضاً عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وروى القراءة عنه عرضاً نافع ابن أبي نعيم ، توفي سنة 130هـ . وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 6، ص 277.

1- ابن جَمَّاز[1].

2- عبد الملك بن قريب الأصمعي[2].

3- أبو عبد الله المُسَيّبي[3].

رابعا – وفاته:

توفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح[4].

الفرع الثاني: ترجمة الإمام ورش

أولاً – اسمه وكنيته:

1- اسمه: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، مولى لآل الزبير بن العوام[5].

2- كنيته: أبو سعيد ولقبه ورش[6].

ثانيا – شيوخه:

أخذ الإمام ورش القراءة عن خلق كثير، منهم:

1- حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي[7].

---

[1] أبو الربيع الزهري هو: سليمان بن مسلم بن جماز، مُقرئ جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع عرض عليه إسماعيل بن جعفر، توفي سنة 170هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص285.

[2] أبو سعيد هو: عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة واحد الأعلام فيها وفي العربية والشعر والأدب وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو وله عنهما نسخة، وروى القراءة عنه مُحَمَّد بن يحيى القطعي، توفي سنة 215هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص 419.

[3] أبو عبد الله هو: مُحَمَّد بن إسحاق ابن مُحَمَّد بن عبد الرحمن المُسَيّبي، المدني،قرا على والده ، وأقرأ، وحدَّث عن سُفيان بن عُيينة، وروى عنه مسلم وأبو داود في كتابيهما، توفي في ربيع الأول سنة 236هـ. معرفة القراء الكبار على طبقات و الأعصار، شمس الدين الذهبي، ج1، ص 216-217.

[4] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 1، ص 112.

[5] تاريخ القراء العشرة، عبد الفتاح القاضي، ص 15.

[6] غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص446.

[7] هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبو داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز: ويُعرف بحفيص، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وروى القراءة عنه حسين بن مُحَمَّد المروذي، توفي سنة 180هـ. غاية والنهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص 229.

2- عبد الوارث بن سعيد التَّنوري[1].

3- إسماعيل القسط[2].

ثالثا- تلاميذه:

تتلمذ عن الإمام ورش خلق كثير، منهم:

1- أبو الأزهر المصري[3].

2- أبو يعقوب الأزرق[4].

3- يونس بن عبد الأعلى[5].

رابعا – وفاته:

توفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[6].

الفرع الثالث: ترجمة الإمام قالون

أولا – اسمه وكنيته:

---

[1] أبو عُبَيْدة العَنْبَرِيُّ هو: عبد الوارث بن سعيد التَّنوري، مولاهم، البصري الحافظ المقرئ، قرأ القرآن وجوَّده على أبي عمرو بن العلاء، فقرأ عليه مُحَمَّد بن عمر القصبي، توفي سنة 180هـ. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ج1، ص 163.

[2] أبو إسحاق هو: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي، مولاهم المكي المقرئ المعروف بالقِسْط، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، عرض عليه وعلى صاحبيه شِبْل بن عبّاد، وقرأ عليه عِكْرِمة بن سُليمان، توفي سنة 190هـ. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ج1، ص 141- 144.

[3] أبو الأزهر هو: عبد الصمد ابن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه العُتَقِي المصري، حدث عن أبيه، وقرأ القرآن وجوّد على ورش، قرأ عليه مُحَمَّد بن سعيد الأنماطي، توفي في رجب سنة 231هـ . طبقات القراء، شمس الدين الذهبي، ج 1، ص 210.

[4] أبو يعقوب هو: يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المقرئ الأزْرَق، قرأ عليه إسماعيل بن عبد الله، النّحّاس، توفي في حدود سنة 240هـ. طبقات القراء، الذهبي، ج 1، ص 209.

[5] أبو موسى هو: يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الصدفي المصري الفقيه الشافعي، أخذ القراءة عن سقلان بن شيبة، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم: مواس بن سهل، توفي سنة 264 هـ. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج7، ص249. الأعلام، الزركلي، ج 8، ص 261.

[6] تاريخ القراء العشرة، عبد الفتاح القاضي، ص 14.

1- اسمه: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقى مولى بني زهرة[1].

2- كنيته: أبو موسى و يلقب بقالون[2].

ثانيا – شيوخه:

قرأ الإمام قالون على العديد من العلماء[3]، منهم:

1- عيسى بن وَرْدان[4].

2- محمد بن جعفر[5].

3- عبد الرحمن بن أبي الزِّناد[6].

ثالثا – تلاميذه:

روى القراءة عن قالون بشر كثير، منهم:

1- أحمد بن يزيد الحلواني[7].

---

[1] غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص542.

[2] تاريخ القراء العشرة، عبد الفتاح القاضي، ص 13.

[3] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، ج 1، ص 155.

[4] أبو الحارث هو: عيسى بن وَرْدان المدني الحذاء ، إمام مُقرِئ حاذق وراوٍ محقِّق ضابط، عرض على أبي جعفر، وعرض عليه مُحَمَّد بن عمر الواقدي، توفي في حدود 160هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص 543.

[5] هو :مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، مولاهم المدني ، الحافظ ، يروي عن أبي طُوَالَةَ عبد الله بن عبد الرحمن، حدث عنه سعيد بن أبي مريم توفي في حدود سنة 170هـ. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ج7، ص220. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 7، ص322.

[6] أبو مُحَمَّد هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان بن أبي الزناد، المدني ثم البغدادي أخذ القراءة عرضا عن أبي جعفر، وروى الحروف عن نافع، وروى عنه الحروف حجاج الأعور، توفي سنة 174هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 336. طبقات الكبرى، ابن سعد، ج 5، ص 486.

[7] أبو الحسن هو :أحمد بن يزيد الحُلْوانيّ، من كبار الحُذّاق المجودين، قرأ على خلف البَزَّار، فقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مِهران، توفي سنة 250هـ. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ج 1، ص 222.

2- مُحَمَّد بن هارون أبو نشيط[1].

3- إسماعيل بن إسحاق القاضي[2].

رابعا- وفاته:

توفي سنة عشرين ومئتين وله نَيّف وثمانون سنة، رحمه الله.[3]

المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن عطية وبتفسيره

أتناول في هذا المطلب بطاقة تعريفية بالإمام ابن عطية الأندلسي وبتفسيره المحرر الوجيز، وقد قمت بتقسيمه إلى فرعين، **الفرع الأول** ترجمت فيه للإمام ابن عطية، وفي **الثاني** فعرفت فيه بكتابه المحرر الوجيز، وهذا على التفصيل الآتي:

الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن عطية

أولا – اسمه ونسبه وكنيته:

1- اسمه: عبد الحق[4].

2- نسبته: ابن غالب بن عبد الرحمن ابن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي[5].

3-كنيته: أبو محمد[6].

---

[1] أبو جعفر هو: مُحَمَّد بن هارون الربعي الحربي البغدادي، ويقال : المروزي، يُعرف بأبي نشيط مقرئ جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن قالون، روى القراءة عنه أبو حسان أحمد بن مُحَمَّد بن الأشعث، توفي سنة 258هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 2، ص 238 . 239.

[2] أبو جعفر هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البَصْرَةِ ؛حَمَّادِ بن زَيْدِ بنِ دِرْهَمٍ الأَزْدِيُّ، مولاهم البصري، المِالِكِيُّ، قاضِي ببغداد، روى القراءة عن قالون وله عنه نسخة وعن أحمد بن سهل، روى القراءة عنه خلق كثير منهم: مُحَمَّد بن أحمد الإسكافي، صاحب التصانيف، توفي في شهر ذي الحجة سنة 282هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1،ص147. سير أعلام النبلاء، الذهبي ، ج 13، ص 339.

[3] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ج1، ص 156.

[4] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج2، ص 73.

[5] طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، ج 1، ص 265- 266.

[6] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبي القاسم ابن بشكوال، ج 1،ص487.

ثانيا– مولده:

ولد أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب في مدينة غرناطة وذلك سنة 481هـ[1].

ثالثا – شيوخه:

تتلمذ ابن عطية على جماعة من العلماء، وكانوا أئمة في علوم شتّى، كالتفسير القراءات، واللغة، والأدب والنحو، والفقه وأصوله، والحديث وعلومه، وغيرها من المعارف، وقد أخبر ابن عطيه عن نفسه أنه أخذ العلم على ثلاثين شخصا بالأندلس وغيرها[2]،أذكر منهم:

1- أبو عبد الله مُحَمَّد بن الفرج مولى بن الطلاع[3].

2 - أبو علي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الغساني[4]

3- والده أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب[5].

رابعا– تلاميذه:

القاضي ابن عطية من كبار العلماء الذين تقدموا في فنون كثيرة من العلم، ولذا حرص طلاب العلم على الاستفادة منه فتتلمذ وانتفع بعلمه خلق كثير، أذكر منهم:

1- عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله أبو القاسم[6].

---

[1] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2، ص 58 .

[2] منهج ابن عطية في تفسير القران الكريم، عبد الوهاب فايد، ص 42.

[3] أبو عبد الله هو: مُحَمَّد بن فرج مولى ابن الطلاع، سمع من ابن مغيث القاضي، أخذ عنه عبد الحق الخزرجي، ألف كتاب أحكام النبي ﷺ، توفي سنة 497 هـ. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد مخلوف، ج 1، ص181- 182 .

[4] أبو علي هو: الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد الغساني، الأندلسي، الجَيَّانِيُّ، حدث عن حاتم بن مُحَمَّد الطرابلسي، وورى عنه : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حكم الباهلي، صاحب كتاب تقييد المهمل، توفي سنة 498 هـ. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد مخلوف، ج1، ص182. سير أعلام النبلاء ، الذهبي، ج 19، ص 148.

[5] أبو بكر هو: غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي، وورى عن أبي علي الغساني، حدث عنه أبو عبد الله بن أبي الخصال، توفي سنة 518هـ .بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة، ص 440- 441.

[6] أبو القاسم هو: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي، المعروف ابن حُبَيْش، وَسَمِعَ مِنْ خلق، مِنْهُم: أبو عبد الله بنُ وَضَّاح، وروى عنه أحمد بنُ مُحَمَّد الطَّرَسُوسِيّ، توفي فيها سنة 584هـ. سير

2- أبو جعفر، أحمد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مضاء، اللخمي، القرطبي[1].

3- عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن مُحَمَّد الخزرجي[2].

خامسا- ثناء العلماء عليه:

كان الإمام ابن عطية محل ثناء العلماء ومدحهم له، لمنزلته العلمية الكبيرة التي حظي بها، ومما أثر عنهم من ألفاظ الثناء والتبجيل ما يلي:

- قال صاحب القلائد في ترجمته لابن عطية:" نبعة دوح العلاء، ومحرز ملابس الثناء، فذ الجلالة، وواحد العصر والإصالة، وقار كما رسى الهضب، وأدب كما أطرد السلسل العذب، وشيم تتضاءل لها قطع الرياض، ويبادر به الظن إلى شريف الأغراض، سابق الأمجاد فاستولى على الأمد بعلائه، ولم ينض ثوب شبابه، أدمن التعب في السودد جاهدا، حتى تناول الكواكب قاعدا، وما أثكل على أوائله، ولا سكن إلى راحات بكره وأصائله، أثاره في كل معرفة علم في رأسه نار، وطوالعه في أفاقها صبح أو نهار، وقد اثبت من نظمه المستبده ونثره المستبرع، ما ينفح عبيرا، ويتضح منبرا، ويسيح نميرا ..." [3].

- وقال عنه الذهبي :"كان إماما في الفقه ،وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم" [4].

أعلام النبلاء، الذهبي، ج21، ص118.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج2، ص85.

[1] أبو جعفر هو: أحمد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مضاء اللخمي ، القرطبي ، أخذ عن أبي عبد الله بن أصبغ، وعنه أخذ أبو الحسن الغافقي، له تآليف منها تنزيه القرآن عمل لا يليق بالبيان، توفي سنة 592هـ . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد مخلوف، ج 1، ص 231. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج 1، ص 323.

[2] أبو مُحَمَّد هو: عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري الخزرجي المعروف بابن الفرس، حدث عنه إسماعيل بن يحي العطاء ، ألف في أحكام القرآن، من أحسن ما وضع في ذلك، توفي سنة 597هـ . سير أعلام النبلاء، الذهبي ، ج 21 ، ص 364ـ 465. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، ج 2، ص 116.

[3] قلائد العقيان، الفتح بن خاقان، ص 207.

[4] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 19، ص 588.

– وقال صاحب الديباج: "كان القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير، والأحكام، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، مقيداً حسن التقييد له نظم ونثر ولي القضاء بمدينة المرية وكان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم سري الهمة في اقتناء الكتب ولما ولي توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة "[1].

سادسا–وفاته:

اختلف المترجمون في تعيين السنة التي مات فيها القاضي أبو مُحَمَّد –رحمه الله تعالى – فذهب بعضهم إلى أن وفاته كانت في مدينة (لورقة) في رمضان سنة 541هـ[2] ويرى بعضهم أن وفاته كانت سنة 542[3] وآخرون يذكرون أن وفاته كانت سنة 546[4] وقد صُحح القول الأول[5].

الفرع الثاني: التعريف بتفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)

يعد تفسير ابن عطية من كتب التفسير المشهورة التي حظيت بعناية خاصة من الباحثين والدارسين، وسأتطرق في هذا الفرع إلى إعطاء صورة تعريفية موجزة حول تفسيره كما هو مبين كالاتي:

أولا – اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

لم ينص ابن عطية في تفسيره على اسمه كما فعل غيره من المفسرين، فقد ذكره صاحب بغية الملتمس فقال : ألف ابن عطية تفسيرا ضخما أربى فيه على كل متقدم ، وذكر أيضا لسان الدين بن الخطيب وهو من علماء القرن الثامن الهجرة أنه ألف كتابا في التفسير يسمى "بالوجيز في التفسير" فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيّته كل مطار، وأما من أطلق عليه اسمه المعروف الآن وهو "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" فهو ملا كاتب حلبي

[1] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،ابن فرحون ، ج 2 ، ص 57.

[2] معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، ص 265. الوفيات، ابن قنفذ، ص 279.

[3] الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبي القاسم ابن بشكوال، ج 1، ص 487.

[4] الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج 2، ص 58.

[5] معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، ص 265.

المتوفي سنة 1067 هـ، فهو الذي أطلق عليه هذا الاسم، الذي اشتهر به[1]، ولعله استنبط هذا الاسم من قول المفسّر في مقدمة تفسيره: "وقصدت فيه أن يكون جامعاً وجيزاً محرراً "[2].

ثانيا – معالم المنهج الذي سار عليه ابن عطية في تفسيره:

وضح ابن عطية معالم هذا المنهج في مقدمة تفسيره[3]، وسأحاول هنا أن أذكرها كالآتي:

1. لا يذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به.
2. إثبات أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم على ما تلقى السلف الصالح . رضوان الله عليهم .كتاب الله من مقاصده العربية.
3. يبين ابن عطية الأهمية البالغة للأقوال السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم.
4. التنبيه على الأقوال التي نحا بها أصحابها إلى شيء من أغراض الملحدين.
5. سرد التفسير بحسب رتبة الألفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة، وقصد تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من الكتب المفسرين.
6. تتبّع الألفاظ في تفسيره للآية حتى لا يترك لفظا بلا تفسير.
7. قصد إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها، واعتمد مع ذلك تبيين المعاني وجميع محتملات الألفاظ.
8. قصد الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام.

[1] منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد، ص 82 .

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص 34.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1، ص 34.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في القراءات وتوجيهها.

يتكون هذا المبحث من مطلبين:

المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.

المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات وتوجيهها.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في القراءات وتوجيهها.

خصصت هذا المبحث في بيان أهم المصادر التي نقل عنها في تفسيره وعرض طريقته في عزو القراءات وتوجيهها وتوضيح معالم منهجه في عرض القراءات وتوجيهها.

المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات.

إن المصادر التي استقى منها ابن عطية ما هي إلا الركيزة الأولى التي على أساسها وضع ابن عطية كتابه في التفسير، ونهج منهجه الخاص به، ومنه سأورد في هذا المطلب مصادرهُ في توجيه القراءات وهي كالآتي:

الفرع الأول: مصادر ابن عطية من كتب التفسير

من كتب التفسير التي تعتبر مصدرا من مصادر ابن عطية في توجيه القراءات ما يلي

1- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري[1]

نقل عنه ابن عطية قوله تعالى: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ** ﴾ [آل عمران: 48]؛ قرأ نافع وعاصم[2] ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ** ﴾ بالياء، وذلك عطف على ﴿ **يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ** ﴾ [آل عمران 45] كذا قال أبو علي: ويحتمل أن يكون في موضع الحال عطفًا على ﴿ **وَيُكَلِّمُ** ﴾ [آل عمران: 46]، وقرأ الباقون، ﴿ **وَنُعَلِّمُهُ** ﴾ بالنون، وهي مثل قراءة بالياء في المعنى لكن جاءت بنون العظمة، قال **الطبري**: قراءة الياء عطف على قوله: ﴿ **يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ** ﴾ [آل عمران: 47]، وقراءة النون عطف على قوله: ﴿ **نُوحِيهِ إِلَيْكَ** ﴾ [آل عمران: 44].

قال القاضي أبو مُحَمَّد عبد الحق: وهذا الذي قاله خطأ في الوجهين مفسد للمعنى[3].

---

[1] أبو جعفر هو: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الطبري، أخذ القراءة عن سليمان بن عبد الرحمن بن حامد بن خلاد، وروى عنه خلق كثير منهم أبو شعيب الحراني، توفي سنة 310هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص96. الأعلام، الزركلي، ج 6، ص 69.

[2] أبو بكر هو: عاصم بن أبي النَّجُود الأَسَدِيّ مولاهم الكوفي، القارئ، روى عنه عطاء بن أبي رباح، وقرأ عليه خلق كثير منهم المفضل بن مُحَمَّد الضبي، توفي سنة: 127هـ، وقيل: 128هـ. معرفة القراء الكبار على طبقات الأعصار، شمس الدين الذهبي، ج 1، ص 88. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج5، ص 38.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 480.

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 80]؛ قرأ ابن كثير[1] ونافع وأبو عمرو[2] والكسائي[3]: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ برفع الراء، وكان أبو عمرو يختلس حركة الراء تخفيفًا، وقرأ عاصم وابن عامر[4] وحمزة[5] :﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمُ ﴾ نصبًا، ولا خلاف في الراء من قوله: ﴿ أَيَأْمُرُكُم ﴾ إلا اختلاس أبي عامر، فمن رفع قوله: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ فهو على القطع، قال سيبويه: المعنى ولا يأمركم الله، وقال ابن جريج وغيره: المعنى ولا يأمركم هذا البشر الذي أوتي هذه النعم، وهو مُحَمَّد ﷺ، وفي قراءة ابن مسعود: ﴿ وَلَنْ يَأْمُرَكم ﴾، فهذه قراءة تدل على القطع، وأما قراءة من نصب الراء، فهي عطف على قوله: ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ ﴾ [آل عمران 79] والمعنى ولا له

---

[1] أبو معبد هو: عبد الله بن كثير بن المطلب، المكي، أخذ القراءة عرضًا عن خلق كثير منهم عبد الله بن السائب، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم إسماعيل بن عبد الله القسط، توفي سنة 120هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1،ص 396.

[2] أبو عمرو هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان البصري، سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على الحسن، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الليثي وغيره، توفي سنة 154هـ. غاية والنهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص 262 .تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج12، ص 178-180 .

[3] أبو الحسن هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي، أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا خلق كثير منهم حفص بن عمر الدوري، توفي سنة 189هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج 1، ص 474.

[4] أبو عمران هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي، أخذ القراءة عرضا عن المغيرة بن شهاب وغيره، وروى القراءة عنه عرضًا ربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة 118هـ. غاية النهاية، ابن الجزري، ج 1، ص 380. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ج5، ص274.

[5] أبو عمارة هو : حمزة بن حَبِيْبِ بن عُمَارَة التَّيْمِيُّ ابن إسماعيل، الكوفي، الزَّيَّاتُ، أخذ القراءة عرضا عن خلق كثير منهم سليمان الأعمش، قرأ عليه وروى القراءة عنه عدد كثير منهم إبراهيم بن أدهم، توفي سنة 156هـ. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص136. سير أعلام النبلاء ، الذهبي، ج 7، ص 90.

أن يأمركم، قاله أبو علي وغيره، وقال **الطبري**: قوله: ﴿ **وَلا يَأْمُرَكُمْ** ﴾ بالنصب، معطوف على قوله: ﴿ **ثُمَّ يَقُولَ** ﴾ [آل عمران 79].

قال القاضي أبو مُحَمَّد: وهذا خطأ لا يلتئم به المعنى[1].

2-الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب القيسي[2]:

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا** ﴾[آل عمران: 30]، ﴿ **يَوْمَ** ﴾ نصب على الظرف، قد اختلف في العامل فيه، فقال **المكي بن أبي طالب**: العامل فيه ﴿ **قَدِيرٌ** ﴾ ، وقال الطبري: العامل فيه قوله: ﴿ **وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ** ﴾[آل عمران: 28] وقال الزجاج: وقال أيضا العامل فيه ﴿ **وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ** ﴾[آل عمران: 28] ورجحه وقال **مكي**: حكاية العامل فيه فعل مضمر تقديره، واذكر يوم[3].

وقد نقل ابن عطية من غير هذا كثيرا أذكر منها:

1- شفاء الصدور للنقاش .

2- التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي العباس المهدوي .

الفرع الثاني: مصادر ابن عطية من كتب القراءات.

من أهم المصادر التي نقل عنها ابن عطية في توجيه القراءات أذكر منها :

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 511.ومن أمثلة ما ورد في: ج1، ص524، ج2، ص142.

[2] أبو مُحَمَّد هو: مكي بن أبي طالب حموش بن مُحَمَّد بن مختار، القيسي المغربي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي النحوي المقرئ، وسمع بمكة ومصر من أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، قرأ عليه القرآن، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن مطرّف الكِنَانِيّ، من مصنفاته الموجز في القراءات، توفي في المحرم سنة 437هـ.طبقات القراء، شمس الدين الذهبي، ج1، ص 600. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي، ج 2، ص 298.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 459.

1-الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي[1]:

لاحظت أنّ ابن عطية رحمة الله عنه كان كثير النقل عن أبي علي وأيضا كثير النقد له فهذه بعض الأمثلة عن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران: 39]؛ قرأ ابن كثير نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو: ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾ بالتاء ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ، وقرأ حمزة والكسائي ﴿ **فناداه الملائكة** ﴾ بالألف وإمالة الدال، قال ابن عطية في تفسيره لفظة ﴿ فَنَادَتْهُ ﴾: ونقل عن **أبو علي الفارسي** من قرأ بالتاء فلموضع الجماعة والجماعة ممن يعقل في جمع التكسير تجري مجرى ما لا يعقل، ألا ترى أنك تقول: هي الرجال كما تقول: هي الجذور وهي الجمال، ومثله: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾[الحجرات: 14] .

قال الفقيه الإمام أبو مُحَمَّد: ففسر أبو علي أن المنادي ملائكة كثيرة، والقراءة بالتاء على قول من يقول: المنادي جبريل وحده متجهة على مراعاة لفظ الملائكة، وعبر عن جبريل بالملائكة إذ هو منهم، فذكر اسم الجنس كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [آل عمران: 173] قال **أبو علي**: ومن قرأ ﴿ **فناداه الملائكة** ﴾ ، فهو كقوله تعالى:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: 30] [2].

وقوله تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[آل عمران:140] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص: ﴿ **قَرْح** ﴾ بفتح القاف، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿ **قُرْح** ﴾ بضم القاف، وكلهم سكن الراء، قال **أبو علي**: هما لغتان كالضَّعف والضُّعف و الكَره و الكُره، والفتح أولى، لأنها لغة أهل

[1] أبو علي هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن مُحَمَّد بن سليمان، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومَبْرمان، صاحب التصانيف وله كتاب التذكرة، توفي ببغداد سنة 377هـ. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج 1، ص 496.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 467-468.

الحجاز والأخذ بها أوجب لأن القرآن عليها نزل[1].

2- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني[2]:

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران : 52]؛ قرأ جمهور الناس ﴿ **الحواريّون** ﴾ بتشديد الياء، واحدهم – حواريّ – وليست بياء نسب وإنما هي كياء كرسي، وقرأ إبراهيم النخعي وأبو بكر الثقفي: ﴿ **الحواريون** ﴾ مخففة الياء في جميع القرآن، قال **أبو الفتح**- يعني **ابن جني**: العرب تعاف ضمة الياء الخفيفة المكسورة ما قبلها وتمتنع منها، ومتى جاءت في نحو قولهم: العاديون والقاضيون والساعيون أعلت بأن تستثقل الضمة فتسكن الياء وتنقل حركتها ثم تحذف لسكونها وسكون الواو بعدها فيجيء العادون ونحوه، فكان يجب على هذا أن يقال: الحوارون، لكن وجه القراءة على ضعفها أن الياء خففت استثقالاً لتضعيفها وحملت الضمة دلالة على أن التشديد مراد، إذ التشديد محتمل للضمة[3].

ونقل عنه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴾ [النساء: 61]؛ قرأ الجمهور ﴿ **تعالَو** ﴾ بفتح اللام، وقرأ الحسن فيما روى عنه قتادة ﴿ **تعالُو** ﴾ بضمة، قال **أبو الفتح**: وجهها أن لام الفعل من تعاليت حذفت تخفيفًا، وضمت اللام التي هي عين الفعل، وذلك لوقوع واو الجمع بعدها، كقولك: تقدموا وتأخروا، وهي لفظة مأخوذة من العلو، لما

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 571-572 .ومن أمثلة ما ورد في: 1/ 430، 456/1، 1/ 457، 465/1، 512/1، 564/1، 594/1، 609/1، 611/1، 4/2، 63/2، 145/2، 154/2.

[2] أبو الفتح هو: عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور؛ كان إماما في علم العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي، ومن تصانيفه المفيدة في النحو منها كتاب سر الصناعة، توفي سنة 392هـ ببغداد. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ج2، ص 132. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 3، ص 246-248.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 486.

استعملت في دعاء الأنسان وجلبه وأشخاصه، سيقت من العلو تحسينًا للأدب، كما تقول: ارتفع إلى الحق، ونحوه[1].

الفرع الثالث: مصادر ابن عطية من كتب اللغة والنحو.

لقد استمد ابن عطية المادة اللغوية والنحوية في توجيه القراءات من مصادر كثيرة ومتنوعة، أذكر منها :

1 – معاني القرآن للفراء[2] :

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا** ﴾ [النساء : 19]؛ قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير: ﴿ **كَرهًا** ﴾ بفتح الكاف حيث وقع في النساء وسورة التوبة والأحقاف، وقرأ حمزة والكسائي جميع ذلك بضم الكاف، وقرأ عاصم وابن عامر في النساء والتوبة بفتح الكاف، وفي الأحقاف في الموضعين بضمها، والكَره والكُره لغتان كالضعف والضعف، والفقر والفقر، قاله أبو علي، وقال **الفراء:** هو بضم الكاف المشقة وبفتحها إكراه غير[3].

2 –معاني القرآن للزجاج [4]:

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا** ﴾[آل عمران:75]؛ قرأ جمهور الناس ﴿ **دُمت** ﴾ بضم الدال، وقرأ ابن وثاب الأعمش وأبو عبد الرحمن السلمي وابن أبي ليلى

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 82 . ومن أمثلة ما ورد في: 579/1، 608/1، 21/2، 91/2، 135/2، 158/2.

[2] أبو زكريا هو: يحي بن زياد الفراء؛ فإنه كان مولى لبني أسد، من أهل الكوفة، وأخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأخذ عنه خلق خلق كثير منهم مُحَمَّد بن عاصم السمري، وكان إماما ثقة، توفي سنة 207هـ. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ص 81-84 .

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 30.

[4] أبو إسحاق هو: إبراهيم بن مُحَمَّد بن السري بن سهل الزجاج النحوي، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، ومن مصنفاته كتاب ما فُسِّرَ في جامع المنطق، وغيره، توفي في جمادى الآخرة سنة 311هـ. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ص 183. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 1، ص 49.

والفياض بن غزوان وغيرهم: ﴿ **دِمت ودِمتم** ﴾ بكسر الدال في جميع القرآن، قال أبو إسحاق -يعني **الزجاج** : هو من قوله:﴿ **دمت** ﴾ ، تدام، نمت، تنام، وهي لغة، ودام معناه ثبت على حال ما، والتدويم على الشيء الاستدارة حول الشيء[1].

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا** ﴾ [النساء: 30]؛ قرأ الجمهور بضم النون على نقل صلى بالهمز على لغة من يقول: صليته نارًا، بمعنى أصليته، وحكى **الزجّاج** أنها قد قرئت ﴿ **نُصَلِّيه** ﴾ بفتح الصاد وشد اللام المكسورة ويسير ذلك على الله عز وجل، لأن حجته بالغة، وحكمه لا معقب له[2].

3- الإغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني لأبي علي الفارسي:

نقل عنه ابن عطية في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ [آل عمران: 169]؛ قرأ جمهور الناس: ﴿ **بل أحياءٌ** ﴾ بالرفع على الخبر ابتداء مضمر، أي هم أحياء، وقرأ ابن أبي عبلة:﴿ **بل أحياءً** ﴾ بالنصب، قال الزجاج: ويجوز النصب على معنى بل أحسبهم أحياء، قال **أبو علي في الإغفال**: ذلك لا يجوز لأن الأمر يقين فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة، ولا يصح أن يضمر له إلا فعل المحسبة[3].

4 – الكتاب: لسيبويه[4]:

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 504 .

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 48 .ومن أمثلة ما ورد في : 443/1، 462/1.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص 603-604 .

[4] أبو بشر هو: عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد، وعن يونس بن حبيب، توفي سنة 180هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، كمال الدين الأنباري، ص 54. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج 3، ص 463.

نقل عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران : 21]، فقال ابن عطية: ودخلت الفاء في قوله: ﴿ فَبَشِّرۡهُم ﴾ لما في الذي من معنى الشرط في هذا الموضع فذلك بمنزلة قولك: الذي يفعل كذا فله كذا إذا أردت أن ذلك إنما يكون له بسبب فعله الشيء الآخر فيكون الفعل في صلتها وتكون بحيث لم يدخل عليها عامل يغير معناها كليت ولعل، وهذا المعنى نص في **كتاب سيبويه** في باب ترجمة هذا باب الحروف التي تتنزل منزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي[1].

ونقل عنه أيضا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمران: 176]؛ قرأ نافع وحده ﴿ **يُحزنك** ﴾ بضم الياء من أحزن، وكذلك قرأ في جميع القرآن، إلا في سورة الأنبياء ﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾[الأنبياء: 103] فإنه فتح الياء، وقرأ الباقون ﴿ **يَحۡزُنكَ** ﴾ بفتح الياء من قولك حزنت الرجل، **قال سيبويه:** يقال حزن الرجل وفتن إذا أصابه الحزن والفتنة، وحزنته وفتنته، إذا جعلت فيه وعنده حزنًا وفتنة، كما تقول: دهنت وكحلت، إذا جعلت دهنًا وكحلاً، وأحزنته وأفتنته إذا جعلته حزينًا وفاتنًا، كما تقول: أدخلته وأسمعته، هذا معنى قول سيبويه[2].

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 452.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص608 . ومن أمثلة ما ورد في : 511/1، 527/1.

المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات وتوجيهها.

الغرض من عقد هذا المطلب هو إبراز منهج ابن عطية الذي سار عليه، وطريقته التي اتبعها وسلكها في عرض القراءات وعرض القراءات الموجهة، وقد قسمته إلى فرعين؛ **الفرع الأول:** ذكرت فيه منهج ابن عطية في عرض القراءات، **الفرع الثاني:** بينت فيه منهج ابن عطية في عرض توجيه القراءات.

الفرع الأول: منهج ابن عطية في عرض القراءات

أولا– التقديم والتأخير في عرض القراءة:

وهو أن ابن عطية عند سرده للقراءات تارة يقدم القارئ على القراءة في الذكر وتارة يؤخره، فيقدم القراءة على القارئ: فمن الأول:

قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ** ﴾[آل عمران: 10]، الوقود بفتح الواو ما يحترق في النار من حطب ونحوه، وكذلك هي قراءة جمهور الناس، وقرأ الحسن ومجاهد وجماعة غيرهما ﴿ **وُقُود** ﴾ بضم الواو وهذا على حذف مضاف تقديره: حطب ﴿ **وَقُودُ ٱلنَّارِ** ﴾ ، والوقود بضم الواو المصدر، وقدت النار تقد إذا اشتعلت[1].

ومن الثاني:

1 – وقوله تعالى:﴿ **وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ** ﴾[النساء: 66]، وبمعنى ﴿ **ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ** ﴾ ليقتل بعضكم بعضًا، وضم النون من ﴿ **أَنِ** ﴾ وكسرها جائز، وكذلك الواو من ﴿ **أَوِ ٱخۡرُجُواْ** ﴾ وبضمها قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير والكسائي، وبكسرها قرأ حمزة وعاصم، وكسر أبو عمرو النون وضم الواو[2].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 440 .

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 85.

2 -وقوله تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [النساء: 78] جزاء وجواب، وهكذا قراءة الجمهور، وقرأ طلحة بن سليمان ﴿ **يدركُكُم** ﴾ بضم الكافين ورفع الفعل، قال أبو الفتح: ذلك على تقدير دخول الفاء كأنه قال: فيدرككم الموت، وهي قراءة ضعيفة [1].

ثانيا– الإجمال والتفصيل في العزو:

ابن عطية تنوع منهجه بين الإجمال والتفصيل في سرد القراءات فمن الأول:

قوله تعالى: ﴿ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡ ﴾[النساء: 152]، قرأ **بعض السبعة** ﴿ **سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ** ﴾ بالياء أي يؤتيهم الله، وقرأ الأكثر ﴿ **سوف نؤتيهم** ﴾ بالنون، منهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو [2].

ومن الثاني:

1ـ قرأ **نافع وابن عامر وحمزة والكسائي**﴿ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [النساء: 124]، بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك حيث جاء في القرآن، وروي مثل هذا عن عاصم، وقرأ أبو عمرو في هذه الآية وفي مريم والملائكة وفي المؤمن ﴿ **يُدخَلون** ﴾ بضم الياء وفتح الخاء، وقرأ بفتح الياء من ﴿ سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: 60][3].

نرى أنه في المثال الأول قد ذكر بعض السبعة ويقصد بهم جملة من القراء السبعة وفي المثال الثاني عدّد جملة من القراء الذين يصل عددهم إلى الأربعة أو الخمسة بالتفصيل ولم يجملهم كما في المثال الأول.

ثالثا– النسبة في القراءة:

بعد المطالعة في المنهج ابن عطية في عرض القراءات وعزوها تبين لي أنه تارة ينسب القراءة إلى القارئ وتارة لا ينسبها أي يتركها مجهولة النسبة.

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 91 .

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص130.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 132.

- فمن الأول:

قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: 95]؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ﴿ غَيْرُ أولي الضرر ﴾ برفع الراء من غير، قرأ نافع وابن عامر والكسائي ﴿ غَيْرَ ﴾ بالنصب، واختلف عن عاصم، فروي عنه الرفع والنصب، وقرأ الأعمش وأبو حيوة ﴿ غَيْرِ ﴾ بكسر الراء فمن رفع جعل غير صفة للقاعدين عند سيبويه[1].

وقوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: 125]؛ قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم ﴿ مسوّمين ﴾ بكسر الواو، وقرأ الباقون ﴿ مسوَّمين ﴾ بفتح الواو[2].

-ومن الثاني:

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ ﴾ [آل عمران: 153]:

ـ قرأ بعض القراء: ﴿ وَلا تَلْؤُونَ ﴾ بهمز الواو المضمومة، وهذه لغة.

وقرأ بعضهم ﴿ وَلَا تَلُونَ ﴾ بضم اللام وواو واحدة ، وهي قراءة متركبة على اللغة من همز الواو المضمومة، ثم نقلت حركة إلى الهمزة إلى اللام وحذفت إحدى الواوين الساكنين[3].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾[النساء: 43]:

. قرأت فرقة: ﴿ سَكرى ﴾ بفتح السين على مثال فعلى[4].

وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: 49]:

. قرأ طائفة:﴿ ولا تُظْلَمُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب[5].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص 97.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص560.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 586 .

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 64 .

[5] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 74.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: 100]:

. وقرأت جماعة ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْه المَوْتُ ﴾ بالجزم عطفًا على ﴿ يَخْرُجْ ﴾[1].

الفرع الثاني: منهج ابن عطية في عرض توجيه القراءات.

بيّن ابن عطية من خلال تفسيره أنه يذكر القراءة ثم يذكر معناها كما يذكر الكلمة ثم يذكر تفسيرها سائرا في ذلك كلِّه حسب ترتيب الألفاظ في الآية؛ فتكون القراءات سابقة على التوجيه ومتقدمة عليه – في الغالب – وهو المنهج الذي سار عليه والتزمه في إيراده للقراءات وتوجيهها.

أولا– التصريح بلفظ التوجيه:

لقد تنوعت ألفاظ التوجيه عند ابن عطية وسوف أذكر ما جاء في مجال الدراسة من هذه الألفاظ ما يلي:

1–لفظة (وجه) :

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[آل عمران: 47]، قرأ جمهور السبعة ﴿ فيكونُ ﴾ بالرفع، وقرأ ابن عامر وحده ﴿ فيكونَ ﴾ بالنصب، **فوجه** الرفع العطف على ﴿ يَقُولُ ﴾، أو تقدير فهو يكون، أما قراءة ابن عامر فغير متجهة لأن الأمر المتقدم خطاب للمقتضي وقوله:﴿ فَيَكُونُ ﴾ خطاب للمخبر[2].

وقوله تعالى: ﴿ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران: 49]، اختلف القراء في فتح الألف وكسرها من قوله: ﴿ أَنِّىٓ أَخْلُقُ ﴾، فقرأ نافع وجماعة من العلماء: ﴿ إني ﴾ بكسر الألف، وقرأ باقي السبعة وجماعة من العلماء: ﴿ أَني ﴾بفتح الألف، **فوجه** قراءة نافع، إما

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص 102.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص 479.

القطع والاستئناف وإما أنه فسر الآية بقوله: ﴿ **إني** ﴾ كما فسر المثل في قوله كمثل آدم بقوله: خلقه من تراب، **ووجه** قراءة الباقين البدل من آية، كأنه قال:﴿ **وجئتكم بأني أخلق** ﴾، وقيل: هي بدل من ﴿ **أَنِّي** ﴾ الأولى، وهذا كله يتقارب في المعنى[1].

2- لفظة (وجوه):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾ [آل عمران: 83]؛ قرأ أبو عمرو ﴿ **يَبْغُون** ﴾ بالياء المفتوحة، و﴿ **تُرْجَعُون** ﴾ بالتاء مضمومة، وقرأ عاصم ﴿ **يَبْغُون** ﴾ و ﴿ **يُرْجَعُون** ﴾ بالياء معجمة من تحت فيهما، وقرأ الباقون بالتاء فيهما، **ووجوه** هذه القراءات لا تخفى بأدنى تأمل[2].

3- لفظة (متوجهة):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ** ﴾ [آل عمران: 21]؛ قرأ جمهور الناس: ﴿ **وَيَقْتُلُونَ الذِينَ** ﴾ وقرأ حمزة وجماعة من غير السبعة ﴿ **وَيقاتلون الذين** ﴾ وفي مصحف ابن مسعود ﴿ **وقاتلون الذين** ﴾، وقرأها الأعمش، وكلها **متوجهة** وأبينها قراءة الجمهور[3].

4- لفظة (متجهة):

ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ **بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ** ﴾[آل عمران: 184]؛ قرأ ابن عامر و﴿ **بالزُّبُرِ** ﴾ بإعادة باء الجر، وسقوطها على قراءة الجمهور **متجه**، لأن الواو شركت الزبر في الباء الأولى فاستغني عن إعادة الباء، إعادتها أيضًا **متجهة** لأجل التأكيد، وكذلك ثبتت في مصاحف أهل الشام[4].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 481.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص 514.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص 452.

[4] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص 615.

5- لفظة (حجة):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران: 146]؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ﴿ **قُتِل** ﴾ بضم القاف وكسر التاء مخففة، وقرأ الباقون ﴿ **قاتل معه** ﴾ بألف بين القاف والتاء، وقرأ قتادة ﴿ **قُتل** ﴾ بضم القاف وكسر التاء مشددة على التكثير، **وحجة** من قرأ ﴿ **قاتل** ﴾ أنها أعم في المدح لأنه يدخلها فيها من قتل ومن بقي[1].

ثانيا- ذكر ألفاظ توحي بالتوجيه:

ما يلاحظ على ابن عطية في ذكر التوجيهات أنه تارة في مواضع لا يذكر فيها ألفاظ التوجيه في مادتها (وجه)، ولكن يذكر من الألفاظ ما توحي بأنها مواضع التوجيه، ومن أمثلة ذلك:

1-لفظة (على):

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: 169]، قرأ جمهور القراء: ﴿ **ولا تحسبن** ﴾ بالتاء المخاطبة للنبي ﷺ، وقرأ حميد بن قيس: ﴿ **ولا يحسبن** ﴾ بالياء **على** ذكر الغائب، ورويت عن ابن عمر وذكره أبو عمرو وكأن الفاعل مقد: ولا يحسبن أحد أو حاسب، وأرى هذه القراءة بضم الباب فالمعنى: ولا يحسب الناس، ويحسبن، معناه يظن[2].

وقوله تعالى :﴿ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ۖ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ۖ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: 77]، قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿ **تُظْلَمُونَ** ﴾ بالتاء **على** الخطاب، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿ **يُظْلَمُونَ** ﴾ بالياء **على** ترك المخاطبة وذكر الغائب[3].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص579-580.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 603.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 91.

2- لفظة (ذلك على):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ** ﴾ [النساء: 78]، حيث قال: قرأ طلحة بن سليمان ﴿ **يدركُكُم** ﴾ بضم الكافين ورفع الفعل، قال أبو الفتح: **ذلك على** تقدير دخول الفاء كأنه قال: فيدرككم الموت[1].

3- لفظة (وهذا على):

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا** ﴾[آل عمران: 41]، قرأ جمهور الناس: ﴿ **أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ** ﴾ بنصب الفعل بأن، وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿ **أَلاَّ تُكَلِّمُ** ﴾ برفع الميم، **وهذا على** أن تكون ﴿ **أن** ﴾ مخففة من الثقيلة ويكون فيها ضمير الأمر والشأن التقدير آيتك أنه لا تكلم الناس[2].

ثالثا- عدم ذكر الألفاظ لا لفظ التوجيه ولا الموحية له:

يفهم التوجيه من خلال كلامه الذي يأتي بعد عرضه للقراءة غالبا، وذلك مثل:

قوله تعالى: ﴿ **مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ** ﴾[النساء: 11]، قال ابن عطية في كتابه: قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿ **يوصي** ﴾ بإسناد الفعل إلى الموروث، إذ قد تقدم له ذكر، وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ **يوصَى** ﴾ بفتح الصاد ببنية الفعل للمفعول الذي لم يسَّم فاعله، وقرأ الحسن بن أبي الحسن ﴿ **يوصَّى** ﴾ بفتح الصاد وتشديدها، وكل هذا في الموضعين، وقرأ حفص عن عاصم في الأولى بالفتح، وفي الثانية بالكسر، وهذه الآية إنما قصد بها تقديم هذين الفعلين على الميراث، ولم يقصد بها ترتيبها في أنفسهما، ولذلك تقدمت الوصية في اللفظ، والدين مقدم على الوصية بإجماع[3].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2،ص91.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، ص473.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص19.

المبحث الثالث: نماذج مختارة في توجيه قراءة نافع عند الإمام ابن عطية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه الصرفي.

المطلب الثاني: التوجيه النحوي.

المطلب الثالث: التوجيه اللغوي.

المطلب الرابع: التوجيه الفقهي.

المبحث الثالث: نماذج مختارة في توجيه قراءة نافع عند الإمام ابن عطية.

بعد الاستقراء الذي قمت به في سورتي آل عمران والنساء تبين لي أن ابن عطية استند في توجيهه إلى موارد وأنواع متنوعة في تقوية الأوجه القرآنية .وهذه نماذج تطبيقية لكل نوع من هذه الأنواع:

المطلب الأول: التوجيه الصرفي.

التوجيه الصرفي يتعلق ببنية الكلمة والتغيرات التي تحدث في الكلمة[1]. ومن أمثلة ما جاء عند ابن عطية في هذا النوع وهي كالآتية:

المثال الأول: قوله تعالى:﴿ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾[آل عمران: 49].

- محل الخلاف كلمة ﴿ طَيۡرَۢا ﴾ .

- فقد قرأها نافع وحده ﴿ **طائرًا** ﴾ بالإفراد، وقرأ الباقون ﴿ **طيرًا** ﴾بالجمع .

فنجد أن ابن عطية لم يذكر هذا في موضعه، لكنه ذكره في موضع سورة المائدة حيث قال: فالطير جمع طائرا كتاجر وتجر وصاحب وصحب وراكب وركب. والطائر اسم مفرد والمعنى على قراءة نافع فتكون كل قطعة من تلك المخلوقات طائراً[2] قال أبو علي: ولو قال قائل إن الطائر قد يكون جمعًا كالجامل والباقر فيكون على هذا المعنى القراءتين واحدًا –لكان قياسًا، ويقوي ذلك ما حكاه أبو حسن من قولهم: طائرة فتكون من باب شعيرة وشعير، وتمرة وتمر[3].

[1] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد محمد سعد، ص 28.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص258.

[3] الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الفارسي، ج2، ص452.

وقد جاء صاحب الكشاف في معنى قراءة ﴿ **طَائِرًا** ﴾ إنه أريد بها نوعا بعينه من الطيور؛ إذ لم يخلق غير الخفاش[1]، وقيل: معناها يكون واحد أنفخ فيه طائرًا . أما قراءة الباقين فمعناها يُحتمل أن يُراد به اسمُ الجنس، فقد يراد الواحد أو الجمع[2].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿ **وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾ [آل عمران: 79].

- محل الخلاف كلمة ﴿ **تُعَلِّمُونَ** ﴾.

-فقد قرأها نافع﴿ **تعْلمون** ﴾ بسكون العين، وتخفيف اللام، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو، وخالفه عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿ **تُعلِّمون** ﴾ مثقلاً، بضم التاء وكسر اللام، وهذا على تعدية الفعل بالتضعيف، والمفعول الثاني على هذه القراءة محذوف، وتقديره: تُعلّمون الناس الكتاب.

وقد بين الإمام ابن عطية أن القراءتان متقاربتا المعنى، وقد رُجِّحت قراءة التخفيف بتخفيفهم ﴿ **تَدْرُسُونَ** ﴾ وبأن العلم هو العلة التي توجب للموفق من الناس أن يكون ربانيًا، وليس التعليم شرطًا في ذلك، ورُجِّحتْ الأخرى بأن التعليم يتضمن العلم، والعلم لا يتضمن التعليم، فجيء بقراءة التثقيل أبلغ في المدح، وقراءة التخفيف عندي أرجح[3].

ولكن إذا نظرنا إلى القراءتين بتمعن وتتبعنا معناهما نجد أن قراءة بالتثقيل أبلغ في المدح من قراءة التخفيف، لأن الذي يعلم الكتاب مربِّ، وينبغي أن يعلمهم تعليمًا نظريًا وتعليمًا تربويًا. وهذا هو هدي النبي عليه أفضل الصلام والسلام وأصحابه[4].

---

[1] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ج1، ص364.

[2] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ج3، ص197.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 510.

[4] تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران، محد بن صالح العثيمين، ج1، ص454.

وقد جاء صاحب جامع البيان مخالفا لكلام ابن عطية حيث قال: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك، قراءة من قرأه بضم التاء وتشديد اللام، لأن الله عز وجل وصف القوم بأنهم أهل عمادٍ للناس في دينهم ودنياهم، وأهل إصلاح لهم ولأمورهم وتربية[1].

هذا الكلام في الترجيح بين القراءتين؛ على عهدهما رحمهما الله، إذ لم يستقر أمر القراءات كما هو عندنا اليوم على العشر المتواترة؛ فابن جرير متوفى في 310هـ، وابن عطية في 541هـ، وأمر القراءات لم يستقر على العشر إلا في زمن ابن الجزري رحمه الله 833هـ، ولذلك فإنهما الأن بالنسبة إلينا من المتواتر المقطوع بصحته، ولا مجال للترجيح بينه، وإنما هو النظر في التوجيه والاحتجاج فقط.

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ [النساء: 33] .

-محل الخلاف كلمة ﴿ عَقَدَتْ ﴾.

- فقد قرأها نافع ﴿ **عَاقَدَتْ** ﴾ على المفاعلة أي إيمان هؤلاء عاقدت أولئك، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وخالفه عاصم وحمزة والكسائي ﴿ **عَقَدَتْ** ﴾ بتخفيف القاف على حذف مفعول، تقديره: عقدت إيمانكم حلفكم أو ذمتهم، وقرأ حمزة في رواية علي ابن كبشة عنه ﴿ **عَقَّدَتْ** ﴾ مشددة القاف[2].

فنجد أن ابن عطية وجه قراءة بالألف ﴿ **عَاقَدَتْ** ﴾ على المفاعلة أي: إيمان هؤلاء عاقدت أولئك، وقراءة بغير ألف ﴿ **عَقَدَتْ** ﴾ على حذف مفعول، تقديره: عقدت إيمانكم حلفكم أو ذمتكم.

وقد جاء صاحب البحر المحيط في تبين القراءتين حيث قال: "**والَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ** "، فإن كان من عَطْف الجُمَلِ وحذف المفعول الثاني لِدَلَالَةِ المعنى عليه أمْكَنَ ذلك، أي جعلنا وُرَّاثًا لِكُلِّ شَيْءٍ من المالِ، أي: لِكُلِّ إنْسان، وجعلنا الذين عَاقَدَتْ أَيْمانُكم وُرَّاثًا.

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، ج 6، ص 545.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج2، ص46.

وَهُوَ بعد ذلك تَوْجِيهُ مُتَكَلَّفُ، ومفعول عَاقَدَتْ ضمير محذوف أي: عَاقَدَتْهُمْ أَيْمَانَكُمْ، وكذلك في قراءة **عَقَدَتْ** هو محذوف تقديره: عَقَدَتْ حِلْفَهُمْ أو عَهْدَهُمْ أَيْمَانُكُمْ. وإسنادُ الـمُعَاقَدَةِ أو العَقْدِ للإيمان سواء أُرِيدَ بِها القَسَمُ، أَمِ الجَارِحَةُ، مجاز بل فَاعِلُ ذلك هُو الشَّخْصُ[1].

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: 135].

- محل الخلاف كلمة ﴿ وَإِن تَلْوُۥٓاْ ﴾ .

- فقد قرأها نافع مع الجمهور ﴿ **تلووا** ﴾ بواوين من لوى يلوي، وخالفه حمزة وابن عامر وجماعة في الشاذ ﴿ **وأن تلُو** ﴾ بضم اللام وواو واحدة، وذلك يحتمل أن يكون أصله ﴿ **تَلْئُوا** ﴾ على القراءة الأولى، همزت الواو المضمومة كما همزت في (أَدْؤُر)، وألقيت حركتها على اللام التي هي فاء ﴿ **لَوى** ﴾ ثم حذفت لاجتماع ساكنين، ويحتمل أن تكون ﴿ **تَلُوا** ﴾ من قولك: وَلِيَ الرَّجُلُ الْأَمْرَ، فيكون في الطرف الآخر من ﴿ **تُعْرِضُوا** ﴾ كأنه قال تعالى للشهود وغيرهم: وإن وُلِّيتُم الْأَمْرَ وَأَعْرَضْتُمْ عَنْهُ فالله تعالى خبير بفعلكم ومقصدكم فيه، فالولاية والإعراض طرفان، والليّ والإعراض في طريق واحد، وباقي الآية وعيد[2].

وقد بيّن الإمام القرطبي في توجيه هذه القراءة ﴿ **وإن تلووا** ﴾ حيث وجهها أنها من لَوَيتُ فلاناً حقَّه لَيّا: إذا دفعتَه به، والفعل منه (لَوَى) والأصلُ فيه (لَوَيَ) قُلبت الياءُ ألفاً لحركتها وحركةِ ما قبلَها، والمصدرُ (لَيّا)، والأصل لَوْياً، ولَيَّاناً والأصل لَوْيَاناً، ثم أُدغمت الواوُ في الياء. وأن ﴿ **تلووا** ﴾ من اللي في الشهادة والميل إلى أحد الخصمين. وأما قراءة ﴿ **تَلُوا** ﴾ أراد: قمتم بالأمر وأَعرضتُم، من قولك: وَلِيتُ الأمرَ، فيكونُ في الكلام معنى التوبيخِ للإعراض عن القيام بالأمر[3].

---

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج3، ص 622.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 140.

[3] جامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج7، ص 178-179.

حيث جاءت قراءة بضم اللام تفيدُ معنَيين: الولايةَ والإعراضَ، والقراءة بواوين تفيدُ معنى واحداً، وهو الإعراضُ.

المطلب الثاني: التوجيه النحوي .

هذا النوع من أهم الأنواع التي اعتمدها الإمام ابن عطية – رحمه الله– وغيره من العلماء، فابن عطية من أئمة اللغة والنحو وقد وظف هذين العنصرين بشكل كبير في توجيه القراءات.

فالتوجيه النحوي هو توجيه يتعلق بمواقع الكلمات واختلاف وظيفتها داخل تراكيبها[1]. ومن أمثلة ما جاء عند ابن عطية في هذا النوع هي كالتالي:

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿ **وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** ﴾ [آل عمران: 120].

– محل الخلاف كلمة ﴿ **لَا يَضُرُّكُمْ** ﴾ .

– فقد قرأ نافع ﴿ **لا يضِرْكم** ﴾ بكسر الضاد وجزم الراء وهو من ضار يضير بمعنى ضر يضر وهي لغة فصيحة، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو، وحكي الكسائي: ضار يضور، ولم يقرأ على هذه اللغة، ومن ضار يضير في كتاب الله ﴿ **لَا ضَيْرَ** ﴾[الشعراء: 50]، وخالفه عاصم واين عامر وحمزة والكسائي ﴿ **لا يضُرُّكم** ﴾ بضم الضاد والراء والتشديد في الراء، وهذا من ضر يضر، وروي عن حمزة مثل قراءة أبي عمرو، وأما إعراب هذه القراءة فجزم ، وضمت الراء للالتقاء، وهو اختيار سيبويه في مثل هذا إتباعًا لضمة الضاد، ويجوز فتح الراء وكسرها مع إرادة الجزم، فما الكسر فلا أعرفها قراءة، وعبارة الزجاج في هذا متجوز فيها، إذ يظهر من درج كلامه أنها قراءة [2].

وقد جاء تبيين هاتين القراءتان أن تكون كل واحدة منهما أفادت معنى غير الأخرى؛ لأن مطلق الضرر دون مطلق الضير، فالضير أشد، فهم لا يلحقون بضرر ولا بضير[3].

---

[1] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد مُحَمَّد ، ص 28.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 553- 554.

[3] تفسير القرأن الكريم سورة آل عمران، مُحَمَّد بن صالح العثيمين، ج2، ص 105.

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [آل عمران: 154] .

- محل الخلاف كلمة ﴿ يَغْشَىٰ ﴾ .

- فقد قرأها نافع ﴿ **يَغْشَى** ﴾ بالياء حملاً على لفظ النعاس بإسناد الفعل إلى ضمير البدل، ووافقه ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر، وخالفه حمزة والكسائي ﴿ **تَغْشَى** ﴾ بالتاء حملاً على لفظ – الأمنة – بإسناد الفعل إلى الضمير المبدل منه[1].

وقد جاء الإمام الطبري في توضيح على كلام ابن عطية في توجيه قراءة بالتذكير ﴿ **يَغْشَى** ﴾ بالياء، إلى أن النعاس هو الذي يغشى الطائفة من المؤمنين دون الأمنة، فذكره بتذكير النعاس، وقراءة بالتأنيث ﴿ **تَغْشَى** ﴾ بالتاء، إلى أن الأمنة هي التي تغشاهم فأنثوه لتأنيث الأمنة.

وقال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي، أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، غير مختلفتين في معنى ولا غيره. لأن "الأمنة" في هذا الموضع هي النعاس، والنعاس هو الأمنة. فسواء ذلك، وبأيتهما قرأ القارئ فهو مصيبٌ الحقَّ في قراءته[2].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿ **يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ** ﴾ [آل عمران: 154].

- محل الخلاف كلمة ﴿ كُلَّهُۥ ﴾ .

- فقد قرأها نافع مع الجمهور القراء ﴿ **كُلَّهُ** ﴾ بالنصب على تأكيد الأمر، لأن ﴿ **كُلُّهُ** ﴾ بمعنى أجمع، وخالفه أبو عمرو بن العلاء ﴿ **كلُّه لله** ﴾ برفع كل على الابتداء والخبر، ورجح الناس قراءة الجمهور لأن التأكيد أملك بلفظة ﴿ **كل** ﴾[3].

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج1، 588.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، ج7، ص316.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 589.

وقد نجد من وجه قراءة ﴿ **كُلَّ** ﴾ بالنصب على وجه النعت لـ "الأمر" والصفة له .والقراءة برفع على توجيه "**الكل**" إلى أنه اسم، وقوله **لله** خبره، وقد يجوز أن يكون "**الكل**"في قراءة من قرأه بالنصب، منصوبا على البدل. وقال أبو جعفر: والقراءة التي هي بالنصب في "**الكل**" لإجماع أكثر القرأة عليه، من غير أن تكون القراءة الأخرى خطأ في معنى أو عربية. ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القرأة، لكانت سواءً عندي القراءة بأي ذلك قرئ، لاتفاق معاني ذلك بأي وجهيه قرئ[1].

المثال الرابع: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ [النساء: 29].

-محل خلاف كلمة ﴿ تِجَٰرَةً ﴾ .

- فقد قرأها نافع ﴿ **تِجَارَةٌ** ﴾ بالرفع على تمام ﴿ **كان** ﴾ وأنها بمعنى: وقع، ووافقه ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر، وخالفه الكوفيون حمزة وعاصم والكسائي ﴿ **تِجَارَةً** ﴾ بالنصب على نقصان ﴿ **كان** ﴾ ، وهو اختيار أبي عبيد .

قد بين الإمام ابن عطية أنهما قولان قويان، إلا أن تمام ﴿ **كان** ﴾ يترجح عند بعض، لأنها صلة ﴿ **أن** ﴾ فهي محطوطة عن درجتها إذا كانت سليمة من صلة وغيرها، وهذا ترجيح ليس بالقوي ولكنه حسن، و﴿ **أَن** ﴾ في موضع نصب، ومن نصب ﴿ **تجارةً** ﴾ جعل اسم كان مضمرًا، تقديره الأموال أموال تجارة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أو يكون التقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة[2].

وممن وافق الإمام ابن عطية في هذا التوجيه الإمام أبو حيان حيث وجه قراءة النصب، على أن تكون ناقصة على تَقْدِيرِ مُضْمَرٍ فيها يعود على الْأَمْوَالِ، أو يُفَسِّرُهُ

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، ج7، ص324.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 46.

التِّجَارَةُ، والتقدير: إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْأَمْوَالُ تِجَارَةً، أو إِلَّا أَنْ تَكُونَ التِّجَارَةُ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ. ووجه قراءة الرفع، عَلَى أَنَّ كَانَ تَامَّةٌ أي: إلا أن تقع تجارة، أو إلا أن تحدث تجارة[1].

المطلب الثالث: التوجيه اللغوي .

أعني بالتوجيه اللغوي للقراءات: إبراز القراءات التي هي من قبيل اختلاف اللغات ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى، والاختلاف في كثير من القراءات يرجع إلى اختلاف اللغات فهي تحدد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة ﷺ بالأسانيد الصحيحة، وفيها أيضًا سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية، فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية[2].

ومن الأمثلة التي أوردها الإمام ابن عطية في هذا النوع هي كالآتي:

المثال الأول: قوله تعالى :﴿ **وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ** ﴾ [آل عمران: 27].

- محل الخلاف كلمة ﴿ **ٱلۡمَيِّتِ** ﴾ .

- فقد قرأها نافع وحمزة والكسائي ﴿ **الميّت** ﴾ بتشديد الياء في هذه الآية، وفي قوله: ﴿ **لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ** ﴾[الأعراف: 57]، و﴿ **إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ** ﴾[فاطر: 9]، وخفف حمزة والكسائي غير هذه الحروف، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: ﴿ **الميْت** ﴾ بسكون الياء في جميع القرآن، وروى حفص عن عاصم ﴿ **من الميّت** ﴾ بتشديد الياء، قال أبو علي: ﴿ **الَميّتُ** ﴾ هو الأصل، والواو التي هي عين منه انقلبت ياء لإدغام الياء فيها وميت التخفيف محذوف منه عينه أعلت بالحذف كما أعلت بالقلب، والحذف حسن والإتمام حسن وما مات وما لم يمت في هذا الباب يستويان في الاستعمال[3].

---

[1] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، ج3، ص 611.

[2] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 1، ص 51 . الإمام مُحَمَّد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، مُحَمَّد بن سعد بن عبد الله القرني، ص 110 .

[3] الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، ج 2، ص 264.

قال القاضي أبو مُحَمَّد: وذهب قوم إلى أن ﴿ **الميْت** ﴾ بالتخفيف إنما يستعمل فيما قد مات، وأما ﴿ **الميّت** ﴾ بالتشديد فيستعمل فيما مات وفيما لم يمت بعد[1].

وممن وافق الإمام ابن عطية في هذا توجيه الإمام الطبري حيث وجه قراءة بالتشديد وتثقيل الياء، بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد ماتَ، ومما لم يمت. والقراءة بتخفيف الياء، بمعنى أنه يخرج الشيء الحي من الشيء الذي قد مات، دون الشيء الذي لم يمت، ويُخرج الشيء الميت، دون الشيء الذي لم يمت، من الشيء الحي. وقال أبو جعفر: فأولى القراءتين في هذه الآية بالصواب، قراءة من شدد الياء من ﴿ **الميِّت** ﴾. لأن الله جل ثناؤه يخرج الحي من النطفة التي قد فارقت الرجل فصارت ميِّتة، وسيخرجه منها بعد أن تُفارقه وهي في صلب الرجل ﴿ **وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ** ﴾ النطفةَ التي تصير بخروجها من الرجل الحيّ ميِّتًا، وهي قبل خروجها منه حيَّة. فالتشديد أبلغ في المدح وأكملُ في الثناء[2].

المثال الثاني: قوله تعالى:﴿ **فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ** ﴾ [آل عمران: 39].

- محل الخلاف كلمة ﴿ **يُبَشِّرُكَ** ﴾.

- فقد قرأها نافع ﴿ **يبشِّرك** ﴾ بشد الشين المكسورة في كل القرآن، ووافقه عاصم وابن عامر، وخالفه ابن كثير وأبو عمرو ﴿ **يُبَشرك** ﴾ بضم الياء وفتح الباء والتشديد في كل القرآن إلا في ﴿ **عسق** ﴾ فإنهما قرآ ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ** ﴾[الشورى: 23] بفتح الياء، وسكون الباء، وضم الشين، وخالفه أيضا حمزة ﴿ **يبشُر** ﴾ خفيفًا بضم الشين مما لم يقع في كل القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ **فَبِمَ تُبَشِّرُونَ** ﴾ [الحجر: 54]، وقرأ الكسائي ﴿ **يبشر** ﴾ مخففة في خمسة مواضع في آل عمران في قصة زكريا وقصة مريم وفي سورة بني إسرائيل والكهف، ويبشر المؤمنين، وفي ﴿ **عسق** ﴾ ﴿ **يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ** ﴾، قال غير واحد من

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1، ص 456.

[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، ج6، ص 310.

اللغويين: في هذه اللفظة ثلاث لغات[1]، بشّر بشد الشين، وبشر بتخفيفها، وأبشر يبشر إبشارًا، وهذه القراءات كلها متجهة فصيحة مروية[2].

المثال الثالث: قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾[النساء:145].

- محل الخلاف كلمة ﴿ فِي ٱلدَّرْكِ ﴾.

- فقد قرأها نافع ﴿ **في الدرَك** ﴾ مفتوحة الراء، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو، وخالفه حمزة والكسائي والأعمش ويحي بن وثاب ﴿ **في الدرْك** ﴾ بسكون الراء، واختلف عن عاصم فروي عنه الفتح والسكون، وَهُمَا لُغَتَانِ وفتح الراء هُوَ الأَصْلُ، وَهُوَ أَشْهَرُ[3]، قال أبو علي: كالشَّمَع والشمْع ونحوه[4] .

وجاء صاحب جامع البيان في تبيين القراءتين، حيث قال: فمن فتح الراء، جعله في القلة "أَدْرَاك"، وإن شاء جمعه في الكثرة "الدروك". ومن سكن الراء قال: "ثلاثة أدرُك"، وللكثير "الدروك". وقال: وهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لاتفاق معنى ذلك، واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في قرأة الإسلام. غير أني رأيت أهل العلم بالعربيّة يذكرون أن فتح "الراء" منه العرب، أشهر من تسكينها[5].

[1] معاني القرآن، الزجاج، ج1، ص405.

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 1،ص 468.

[3] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 5 ،244.

[4] الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الفارسي، ج 2، 386.

[5] جامع البيان عن تأويل آي القران، ابن جرير، ج9، ص338.

المطلب الرابع: التوجيه الفقهي.

هو توجيه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام واستنباطها ،كما يتوسل بالتغاير القرآني إلى القول بالتخيير بين حكمين أو الجمع بينهما[1].ومن الأمثلة التي أوردها الإمام ابن عطية في هذا النوع هي كالآتي:

المثـــال الأول: قولــه تعــالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾[النساء: 25].

- محل الخلاف كلمة ﴿ أُحْصِنَّ ﴾ .

- فقد قرأها نافع ﴿ **أُحصن** ﴾على بناء الفعل للمفعول، ووافقه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وخالفه حمزة والكسائي على بناء الفعل للفاعل، واختلف عن عاصم، فوجه الكلام أن تكون القراءة الأولى بالتزوج، والثانية بالإسلام أو غيره مما هو من فعلهن، ولكن يدخل كل معنى منهما على الآخر واختلف المتأولون فيما هو الإحصان هنا، فقال الجمهور: هو الإسلام، فإذا زنت الأمة المسلمة حدت نصف حد الحرة – وإسلامها هو إحصانها الذي في الآية، وقالت فرقة: إحصانها الذي في الآية التزويج لحر، فإذا زنت الأمة المسلمة التي لم تتزوج فلا حد عليها، قاله سعيد بن جبير والحسن وقتادة، وقالت فرقة: الإحصان – في الآية التزوج، إلا أن الحد واجب على الأمة المسلمة بالسنة، وهي الحديث الصحيح في مسلم والبخاري، أنه قيل: يا رسول الله، الأمة إذا زنت ولم تحصن ؟ فأوجب عليها الحد[2]. قال الزهري: فالمتزوجة محدودة بالقرآن و المسلمة غير المتزوجة محدودة بالحديث[3].

قال ابن عاشور: هذه الآية تَحَيَّرَ فيها الْمُتَأَوِّلُونَ لِاقْتِضَائِها أَنَ لَا تُحَدَّ الْأَمَةُ فِي الزِّنَى إِلَّا إِذَا كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً، فَتَأَوَّلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عُمَرَ بِأَنَّ الْإِحْصَانَ هُنَا الإِسْلَامُ، وَرَأَوْا أَنَّ الْأَمَةَ تحد في الزِّنَا سَوَاءُ كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً أَمْ عَزْبَى، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ.

[1] التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد مُحَمَّد، ص 29 .

[2] اخرجه البخاري في صحيحه، باب بيع العبد الزاني، كتاب البيوع 2152، ج 3، ص 71. ومسلم في صحيحه، باب رجم اليهود، كتاب الحدود 1703، ج3، ص 1328.

[3] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص 44.

وَلَا أَظُنُّ أَنَّ دَلِيلَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ هُوَ حَمْلُ الْإِحْصَانِ هُنَا عَلَى مَعْنَى الْإِسْلَامِ، بَلْ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ فَأَوْجَبَ عَلَيْهَا الْحَدَّ. قال ابن شِهابٍ فَالْأَمَةُ الْمُتَزَوِّجَةِ مَحْدُودَةُ بِالْقُرْآنِ، والْأَمَةُ غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ مَحْدُودَةُ بِالسُّنَّةِ. ونِعْمَ هَذَا الكَلَامُ[1].

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: 43].

- محل الخلاف كلمة ﴿ لَٰمَسْتُمُ ﴾

- فقد قرأها نافع ﴿ **لامَسْتُمُ** ﴾ ووافقه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وخالفه حمزة والكسائي ﴿ **لمستم** ﴾، وهي في اللغة لفظة قد تقع للمس الذي هو الجماع، وفي اللمس الذي هو جس اليد والقبلة ونحوه، إذ في جميع ذلك لمس، واختلف أهل العلم في موقعها هنا. فمالك رحمه الله يقول: اللفظة هنا على أتم عمومها تقتضي الوجهين، فالملامس بالجماع يتيمم، والملامس باليد يتيمم، لأن اللمس نقض وضوءه، وقالت طائفة: هي هنا مخصصة للمس اليد، والجنب لا ذكر له إلا مع الماء، ولا سبيل له إلى التيمم، وإنما يغتسل الجنب أو يدع الصلاة حتى يجد الماء، روي هذا القول عن عمر ﷺ وعن عبد الله ابن مسعود وغيرهما، وقال أبو حنيفة: هي هنا مخصصة للمس الذي هو الجماع، فالجنب يتيمم، واللامس باليد لم يجر له ذكر فليس بحدث ، ولا هو ناقض لوضوء، ومالك رحمه الله يرى: أن اللمس ينقض إذا كان للذة، ولا ينقض إذا لم يقصد به اللذة، ولا إذا كان لابنة أو لأم[2]، قال أبو جعفر : وهما قراءتان متقاربتا المعنى؛ لأنه لا يكون الرجل لامسا امرأته إلا وهي لامسته [3].

المثال الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النساء: 94].

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج 5، ص 17 .

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج 2، ص66.

[3] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير، ج 8، ص 406.

- محل الخلاف كلمة ﴿ **ٱلسَّلَمَ** ﴾ .

- فقد قرأها نافع ﴿ **السَّلَم** ﴾ بتشديد السين وفتحه وفتح اللام، ومعناه: الاستسلام أي ألقى بيده واستسلم لكم وأظهر دعوتكم، ووافقه ابن عامر وحمزة وابن كثير في بعض طرقه، وخالفه بقية السبعة ﴿ **السلام** ﴾ يريد سلم ذلك المقتول على السرية، لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده، ويحتمل أن يراد به الانحياز والترك، قال الأخفش: يقال: فلان سلام إذا كان لا يخالط أحدا، وروي في بعض طرق عاصم ﴿ **السِّلْم** ﴾ بكسر السين وشده وسكون اللام وهو الصلح، والمعنى المراد بهذه الثلاثة يتقارب، وقرأ الجحدري ﴿ **السَّلْم** ﴾ بفتح السين وسكون اللام.

وبين ابن عطية في وجه قراءة نافع أن معناها الاستسلام أي ألقى بيده واستسلم لكم وأظهر دعوتكم، أما القراءة بقية السبعة يريد سلم ذلك المقتول على السرية، وقراءة عاصم وهو الصلح.

وممن وافق الإمام ابن عطية في توجيه الإمام ابن عاشور حيث وجه ﴿ **السَّلَمَ** ﴾ بِدُونِ أَلِفٍ بَعْدِ اللَّام- وَهُوَ ضِدَّ الحَرْبِ، وَمَعْنى أَلْقِى السَّلَمَ أَظْهَرَهُ بَيْنَكُمْ كَأَنَّهُ رَمَاهُ بَيْنَهُمْ، وقراءة ﴿ **السَّلَامَ** ﴾ - بِالْأَلِفِ – وَهُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ مَعْنى السَّلَمِ ضِدَّ الحَرْبِ، وَمَعْنَى تَحِيَّةِ الإِسْلَامِ، فَهِي قول: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَيْ مَنْ خَاطَبَكُمْ بَتَحِيَّةِ الإِسْلَامِ عَلامَةً على أَنَّهُ مُسْلِمٌ[1].

ومما ذكره ابن عاشور يتبين أن إظهار الإسلام والاستسلام من الأعداء يحقق عصمة أموالهم، ودمائهم، وكذا إظهارهم لتحية الإسلام، لأن السلام بتحية الإسلام مؤذن بالطاعة والانقياد.

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج5، ص167.

الخـــــاتـمة

خـاتمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

وقد انتهيت من كتابة هذا البحث المتواضع، وأتممته بأهم النتائج والتوصيات ، وهي فيما يلي:

- لعلم توجيه القراءات مكانة عظيمة في فهم كتاب ربّ العالمين؛ لأن تنوع القراءات له أثر كبير في تنوع المعاني.

- الإمام ابن عطية لم يعتمد على كتب القراءات وحدها في توثيق القراءات وتوجيهها، بل رجع إلى كتب التفسير المعتمدة، وكتب اللغة والنحو، كما كانت له بعض الاجتهادات في توجيه القراءات.

- تنوع منهج ابن عطية في عرض القراءات بين التقديم والتأخير، والإجمال والتفصيل، والنسبة في القراءة، وغيرها.

- تنوع منهج ابن عطية في عرض توجيه القراءات بين التصريح بلفظ التوجيه ومرادفاته، وباللفظ الموحي.

- تنوع الوجوه المتعددة لتوجيه القراءات القرآنية عند الإمام ابن عطية، والتي تتمثل في التوجيه الصرفي، والنحوي، واللغوي، والفقهي.

وأما أهم التوصيات فتتمثل فيما يلي:

- أوصي طلبة العلم بدراسة توجيه القراءات القرآنية؛ لأنه علم مهم ويساعد في اتساع تفسير كتاب الله تعالى.

- الاستفادة من كتب التوجيه؛ لأنها كتب عظيمة ويمكن من خلالها معرفة الأثر المتنوع لاختلاف القراءات.

- ضرورة الاهتمام بعلم القراءات لفهم النص القرآني فهما صحيحا والرد عن تأويل القراءات بالمنظور الحداثي.

– مواصلة مشروع توجيه قراءة نافع فيما تبقى من سور القرآن الكريم عند المفسرين، وخاصة الإمام ابن عطية.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيبا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفـــــهارس

وفيه

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام والمترجم لهم
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

1.فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾	البقرة	259	10
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾	آل عمران	10	30
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	آل عمران	21	29
﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ ﴾	آل عمران	27	45
﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗا ﴾	آل عمران	30	24
﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ ﴾	آل عمران	39	46
﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾	آل عمران	41	36
﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	آل عمران	47	33
﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴾	آل عمران	48	22
﴿ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾	آل عمران	49	33
﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا	آل عمران	52	26

مُسۡلِمُونَ ﴾			
﴿ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا ﴾	آل عمران	75	27
﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾	آل عمران	79	39
﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾	آل عمران	80	23
﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾	آل عمران	83	34
﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾	آل عمران	120	42
﴿ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	آل عمران	125	32
﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥ ﴾	آل عمران	140	25
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ ﴾	آل عمران	146	35
﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ ﴾	آل عمران	153	32
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾	آل عمران	154	43
﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ ﴾	آل عمران	154	43
﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾	آل عمران	169	28
﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ	آل عمران	176	29

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾			
﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴾	آل عمران	184	34
﴿ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ ﴾	النساء	11	36
﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا ﴾	النساء	19	27
﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾	النساء	25	48
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾	النساء	29	44
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾	النساء	30	28
﴿ وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ﴾	النساء	33	41
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾	النساء	43	32
﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا ﴾	النساء	43	49
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾	النساء	49	32
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴾	النساء	61	26
﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن	النساء	66	30

﴿ دِيَـٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾			
﴿ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾	النساء	77	36
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	النساء	78	31
﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾	النساء	94	49
﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾	النساء	95	32
﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ ﴾	النساء	100	33
﴿ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾	النساء	124	31
﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	النساء	135	41
﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	النساء	145	47
﴿ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾	النساء	152	31
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	عبس	22	11

2.فهرس الأعلام

اسم العلم	موضع الترجمة
نافع	12
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	12
أبو جعفر يزيد بن القعقاع	12
يزيد بن رومان	12
ابن جَمَّاز	13
عبد الملك بن قريب الأصمعي	13
أبو عبد الله المُسَيّبي	13
ورش	13
حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي	13
عبد الوارث بن سعيد التَّنوري	14
إسماعيل القسط	14
أبو الأزهر المصري	14
أبو يعقوب الأزرق	14
يونس بن عبد الأعلى	14
قالون	15
عيسى بن وَرْدان	15
محمد بن جعفر	15
عبد الرحمن بن أبي الزِّناد	15
أحمد بن يزيد الحلواني	15
محمد بن هارون أبو نشيط	16
إسماعيل بن إسحاق القاضي	16
ابن عطية	16

أبو عبد الله ابن الطلاع	17
أبو علي الحسين الغساني	17
أبو بكر غالب	17
أبو القاسم	17
أبو جعفر اللخمي	18
عبد المنعم بن محمد الخزرجي	18
الطبري	22
عاصم	22
ابن كثير	23
أبو عمرو	23
الكسائي	23
ابن عامر	23
حمزة	23
مكي بن أبي طالب القيسي	24
أبي علي الفارسي	25
ابن جني	26
الفراء	27
الزجاج	27
سيبويه	28

3.فهرس المصادر والمراجع

القــرآن الكــريـــــم برواية حفص

أولا– الكتب:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، 2006م-1427هـ.

2. إتقان البرهان في علوم القرآن، فضل حسن عباس، دار الفرقان، عمان– الأردن، ط: الأولى، 1997م.

3. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، 2002م.

4. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

5. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الأحياء بيروت–لبنان، ط: الأولى، 1376هـ-1957م.

6. بغية الملتمس في رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.

7. –بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان /صيدا.

8. تاريخ القراء العشرة ورواتهم، عبد الفتاح القاضي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط:الأولى، 1423هـ-2002م.

9. تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النُّباهي المالقي الأندلسي، درا الكاتب المصري، القاهرة، ط: الأولى، 1948م.

10. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

11. تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجزري للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: الثالثة، 1435هـ.

12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1415هـ-1994م.

13. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط: الأولى، 1427هـ-2006م.

14. الجرح التعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن إدريس بن منذر التميمي، الرازي ابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الاولى، 1271هـ-1952م.

15. الحجة في علل القراءات السبع، أبي علي الحسن عبد الغفار الفارسي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 2007م-1428هـ.

16. خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي ت: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: الأخيرة، 2004م.

17. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

18. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

19. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ت: الدكتور شوقى ضيف، دار المعارف، مصر.

20. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ، 1985م.

21. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط: 1424هـ-2003م.

22. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبي القاسم ابن بشكوال، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: الأولى، 2010م.
23. طبقات القراء، شمس الدين أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: الدكتور أحمد دخان، ط: الأولى، 1418هـ-1997م.
24. طبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1410هـ-1990م.
25. طبقات المفسرين، محمد علي أحمد، شمس الدين الداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت.
26. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ت: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط: الأولى، 2006م-1427.
27. الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد بن عبد الرحيم المعروف الدهلوي، دار الصحوة، القاهرة، ط: الثانية، 1407هـ-1986م.
28. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، ت: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ-2008م.
29. قلائد العقيان، أبو نصر الفتح بن خاقان، المطبعة الأميرية – بولاق، 1284هـ-1866م.
30. -كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1203هـ-1983م.
31. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط: الثالثة، 1407هـ.
32. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور دار الصادر، بيروت، ط: الثالثة، 1414هـ.
33. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى، 1422م -2001م.

34. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى.

35. -معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط: 1420هـ- 2000م.

36. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر، ت: مجمع اللغة العربية، دار النشر ودار الدعوة.

37. معرفة القراء على طبقات الأعصار، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: بشار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، 1408هـ-1988م.

38. مقاييس اللغة، أبي الحسن بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

39. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُرقاني، ت: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: الأولى، 1415هـ-1995م.

40. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1420هـ-1999م.

41. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري، ت: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط: الثالثة، 1305هـ،1985م.

42. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، ت: علي محمد الضباح، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

43. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، ت: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ثانيا– الرسائل العلمية:

1. الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير.
2. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، الدكتور أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة.
3. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، عبد العزيز الحربي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1417هـ.
4. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، محمد بن عمر بن سالم بازمول، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
5. منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم، الدكتور عبد الوهاب فايد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1393هـ-1973م.
6. الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة، محمد أحمد الجمل، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، اربد الأردن، 1426هـ-2005م.

4.فهرس الموضوعات

الإهداء .....//

شكر وتقدير .....//

الملخص.....//

المقدمة.....أ-هـ

المبحث الأول:التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث 7

المطلب الأول: التعريف بمصطلح توجيه القراءات ونشأته.....7

الفرع الاول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا 7

الفرع الثاني: تعريف القراءات لغة واصطلاحا 8

الفرع الثالث: تعريف مصطلح توجيه القراءات كمركب إضافي 9

الفرع الرابع: نشأة علم توجيه القراءات والمراحل التي مرَّ بها.....10

المطلب الثاني: التعريف بالإمام نافع وراوييه.....12

الفرع الأول: ترجمة الإمام نافع 12

الفرع الثاني: ترجمة الإمام ورش.....13

الفرع الثالث: ترجمة الإمام قالون 14

المطلب الثالث: التعريف بالإمام ابن عطية وبتفسيره 16

الفرع الأول: ترجمة الإمام ابن عطية 16

الفرع الثاني : التعريف بتفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) 19

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في القراءات وتوجيهها.

المبحث الثاني: مصادر ابن عطية ومنهجه في القراءات وتوجيهها 22
المطلب الأول: مصادر ابن عطية في توجيه القراءات..... 22
الفرع الأول: مصادر ابن عطية من كتب التفسير 22
الفرع الثاني: مصادر ابن عطية من كتب القراءات..... 24
الفرع الثالث: مصادر ابن عطية من كتب اللغة والنحو 27
المطلب الثاني: منهج ابن عطية في عرض القراءات وتوجيهها. 30
الفرع الأول: منهج ابن عطية في عرض القراءات..... 30
الفرع الثاني: منهج ابن عطية في عرض توجيه القراءات. 33

المبحث الثالث: نماذج مختارة في توجيه قراءة نافع عند الإمام ابن عطية

المبحث الثالث: نماذج مختارة في توجيه قراءة نافع عند الإمام ابن عطية 38
المطلب الأول: التوجيه الصرفي. 38
المطلب الثاني : التوجيه النحوي 42
المطلب الثالث : التوجيه اللغوي 45
المطلب الرابع : التوجيه الفقهي 48
خاتمة: 52
الفهارس 54
1.فهرس الآيات القرآنية 55
2.فهرس الأعلام..... 59
3.فهرس المصادر والمراجع..... 61
4.فهرس الموضوعات 66